عدد ٢٦٩ السنة الخامسة يوم الجمعة ١٠ ذي الحجة ١٣٥٦ - ١١ فيفري ١٩٣٨

«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٤٠ صانتيما)

الارادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

يحق لنا ان لا نثق باي تصريح

ما دامت الاعمال تخالف الاقوال

سمعنا كثيرا من التصريحات المتضمنة ان ابواب الوظائف ستفتح في وجوه التونسيين وانه ستقع العناية باستثمار مواهب الطبقة المثقفة منهم لفائدة الادارة التونسية وهذه التصريحات لو كانت صادرة من رجال عاديين او مجرد فكرة جرى بها قلم كاتب في احدى الصحف لما تحرجنا من امعان الحكومة في نقضها والسير فيما يعاكسها على خط مستقيم اما وهي صادرة من رجال لهم مقاماتهم السامية ومسؤليتهم العليا فيما يقولون ويعملون فان عمل الاداريين هنا على نقض تلك التصريحات وجعل ما اشتملت عليه من الوعود غير نافذ ولا معمول به امر يدعونا الى الريبة في كل ما نسمعه واعتماد ما نراه ونشاهده مما يقوم باجرائه القابضون على مخانق الادارة التونسية من الفرنسيين سواء منهم الذين يجاهروننا بالعداء والميزة والتفوق او الذين يدعون انهم لنا اصدقاء ولحقنا المهضوم من النصراء

قد ينسى الانسان ما يعترضه في حياته من صدمات وما يلاقيه من معاملة سيئة تؤلم نفسه وتجرح عزته وتنال من كرامته ولكن الاشياء الاكثر ايلاما والتي تجدد مثيلاتها من الحوادث ذكراها في نفسه لا يمكن ان تبرح من ذاكرته بل ان مفعولها واثرها يزداد في نفسه استقرارا على مرور الايام

لقد شاهدنا اياما كان يتقدم فيها الشاب التونسي الى احدى ادارات بلاده القائمة على مجهود امته المالي يطلب عملا باحدى دوائرها فيجيبه المكلف هل انت متجنس بالجنسية الفرنسية فيقول لا فيجيبه لا عمل لك عندنا

ورأينا كيف قامت قيامة المغتصبين لوظائف التونسيين وبدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر عند ما طلبنا حقا لنا وهو جعل مدير مسلم لادارة المدرسة الصادقية فقامت تلك الضجة من المتفوقين ضد تولية مسلم توفرت فيه الكفاءة وشروط العمل مديرا لادارة مدرسة اسلامية تونسية تقوم على اوقاف خاصة بها وكان من آثار هذه الحملة المغرضة ان جعل هذا المسلم كاهية مدير فقط واسندت الادارة لاحد الفرنسيين واقتنع بعضهم بهذه الترضية واستقال البعض الآخر احتجاجا على ذلك وحتى لا يكون تحت سلطة احد ابناء البلاد ويشاهد انعكاس آية التسلط . والعجب ان هؤلاء الذين قاموا بالضجة من رجال العلم الذين نعتبرهم اكثر الناس ابتعادا عن التأثيرات السياسية وهذه الحملة البغيضة انما قامت عند ما اعلن المقيم العام السابق م. بيروطون عزمه على ادخال التونسيين للوظائف العليا فقد صمدوا لمقاومة هذا العزم وهدم تلك الارادة ليبقى ما كان على ما كان . وعند ما اراد ذلك المقيم ادخال مهندس تونسي ذي كفاءة نادرة وعلم متسع لادارة الاشغال العامة التونسية اسما الفرنسية ذاتا ورسما قام المتفوقون بحملة نكراء من ذلك القبيل وصلوا بها الى ما وصلوا اليه في الاخرى وهو جعل ذلك المهندس المذكور في تلك الادارة بصفة موقتة وبعقد خاص لمدة قصيرة ولما انتهى ذلك العقد ابعدوه عن تلك الادارة وصيروه في عمل آخر لا تنتفع البلاد بمواهبه ولا بعلمه فيه . وهنالك كثير من المهندسين التونسيين الذين لهم خبرة فنية في نواحي عديدة من جهات العلم الحديث يجوبون الطرقات لا عمل لهم لان الادارة التونسية اصبحت محتكرة لغيرهم ولا حق لهم فيها وحتى اذا وقع استخدامهم فبصفة وقتية وبدون ان يكون لهم عنوانهم العلمي ومنزلتهم فيما تخصصوا فيه

وفي الوقت الذي يصرح فيه كاهية وزير خارجية فرنسا ويؤيده ممثلها في هذه البلاد بان ابواب الوظائف والعليا منها بالخصوص ستفتح في وجوه التونسيين نشاهد الذين بيدهم مقاليد الامور يرسلون الى فرنسا لجلب مهندسين فرنسيين حتى لا يشغل ابناء البلاد المصالح الشاغرة في ادارة بلادهم ولا يرجع الى الهلال ما اخذ منه كما يقول الصليبيون

ومالنا نذهب الى الحديث عن الوظائف العليا والمناصب الرسمية وبين ايدينا في الوظائف الصغرى وذات الصبغة الوقتية من الامثلة ما هو انكى واشد في ايلام النفس ففي الايام الاخيرة امسينا نشاهد الادارات تعمل لتثبيت الموظفين الغير الرسميين من الفرنسيين وهي في الوقت نفسه تخرج التونسيين من العمل لادنى مناسبة ولو كانت في حاجة اليهم من ناحية اخرى فالادارة العامة والجهوية التي اخرجت جملة من متوظفيها بدعوى الاستغناء عنهم قد ارجعت بعض المحظوظين والبعض الآخر تركته بدون عمل والحال ان كثيرا من المكاتب التي هي ضمن دائرتها في حاجة الى كتبة وكان ينبغي لها ان تحول المستكتب من مصلحة الى مصلحة اخرى بدلا من ان تقصيه عن العمل وبعض هؤلاء الذين وقع اقصاؤهم قد اخذ من عمل آخر كان مستقرا فيه فوقع الالحاح عليه في الالتحاق بهذه المصلحة ووعدوه بالمجازاة فكانت مجازاته ان خسر الصفقتين عمله القديم القار وعمله الجديد الذي لم يدم كثيرا

وهناك صندوق توثيق الديون العقاري قد اخذ الآن يقتفي اثر الادارة العامة والجهوية فاخرج اخيرا ثلاثة من متوظفيه وينوي اخراج كمية اخرى منهم في القريب بدعوى الاستغناء عنهم ايضا ومما يدل على ان المسالة ليس مسالة استغناء حقيقة وانما هي فكرة طارئة اقتضتها تصريحات رسمية تفيد توظيف طائفة من التونسيين هو ان احد المتوظفين بهذا الصندوق الذين وقع الاستغناء عنهم قد اعطي رخصة لمدة شهرين لانه اراد السفر الى البقاع المقدسة لاداء فريضة الحج فلو كانت هنالك مسالة الاستغناء عنه لوقع اعلامه بانتهاء العمل بدلا من منحه رخصة الحج

ثم اننا راينا كيف ان اعضاء المجلس الكبير قد تناولوا الانتقاد على تباطي هذه المؤسسة في تصفية حسابات التونسيين المدينين بينما هي قد اكملت تصفية حسابات غيرهم من الفرنسيين واشترت ديونهم وحملتها عنهم فصاروا في مأمن بينما التونسيون لحد الآن ينتظرون اتمام عملهم وهي تسير ببطء غريب ومع ذلك فهذه المؤسسة تزعم اليوم انها صارت في غنى عن بعض متوظفيها واخذت تشيعهم الى الباب

ولا يمكن ان ننسى ان على راس الادارة العامة والجهوية م. سوماني وعلى راس المؤسسة العقارية الآن م. دولور وكل منهما يقول عن نفسه انا صديق للتونسيين

ولكن في الوقت الذي لا يمكننا ان نعتمد فيه على تصريحات رجال الدولة ووعود ممثلي الحكومة فكيف نعتمد الصداقة التي هي مجرد عاطفة عجزت عن ان تدلل على وجودها في مثل تلك البسايط وهذه الظروف ؟ الحقيقة ان هذا الجيش المدني من المتوظفين الذي صار يعتبر نفسه دعامة النفوذ الفرنساوي وان مهمته لا تقل عن مهمة جيش الاحتلال العسكري قد رابط في معاقل الادارة واحتلاله لخطوطها قائم على نظام وخطة متبعة يتقدم فيها يوما فيوما وكل من حاول التقدم منها ارتد عنها عاجلا وهذا ما يجعلنا نؤمن ان هذه الحالة لا يغير منها ما نشاهده من هذه المحاولات المرنة التي لا تؤول في اكثر الاحيان الا الى الاخفاق ما دام هوس الاندماج والالحاق قائم في ذهن الدوائر العليا للمحتلين.

محيي الدين القليبي

عيد النحر

المبارك

تقدم « الارادة » لقرائها ومشتركيها الكرام وللتونسيين جميعا وللمسلمين عموما اخلص التهاني واطيب التمنيات بمناسبة حلول هذا العيد المبارك الذي يحمل بين طياته معاني سامية وذكريات جليلة نرجو ان يعتبر بها المسلمون في حياتهم ويفهموا التضحية والفداء حق الفهم على نحو ما شرعها الدين الاسلامي الحنيف لا على انها وسيلة للمن والاذى للناس وجلب النفع الخاص للنفس

ولا يفوتنا هنا ان نقدم اسمى التهاني للجالس على العرش الحسيني المفدى عنوان ذاتية البلاد ومجدها ابقاه الله واعز به امته

لضيق النطاق

ضاق نطاق هذا العدد عن كثير من المقالات والمواضيع منها كلمة كتبناها ردا على تعليق الشيخ الفرشيشي في « النهضة » على الحكم في قضية المتلوي اما رأينا في هذا الحكم فقد اكتفينا بالاعراب عنه في جريدتنا الفرنسية « لاكسيون تونزيان »

ومنها مقال عن المعاملة السيئة التي يلقاها حجاجنا كل عام . وقد اضطررنا لزيادة صحيفتين على حجم الجريدة المعتاد ومع هذا فلم نستطع ابراز جميع هذه المقالات فليعذرنا القراء واصحاب المقالات

كلمة اخيرة الى السيد « خروف »

لم يحكم السيد محمود خروف الخطة التي رسمها عند ما نشر في جريدة العمل ذلك التكذيب المفتعل بامضائه الصريح والى جانبه مقال اخر بامضائه المستعار (وطني) ففضح نفسه من حيث لا يشعر فان اي انسان له اقل المام بصناعة الكتابة ليدرك لاول وهلة ان ناسج برد ذينك التكذيب والمقال هو شخص واحد . وقد كان من الكياسة ان يعهد السيد خروف الى غيره بتحرير ذلك التكذيب - ما دام مصرا على استحيائه من ذكر اسمه الصريح - حتى يكون اسلوب التحريرين مختلفا لتنطلي اللعبة على قرائه . اما وهو قد غفل عن ذلك فان لعبته هذه قد افتضحت فليبتكر في غيرها .

∴

لا زال هذا الشعور الذي انكرناه على السيد خروف في مقالنا السابق يملا جوانب نفسه لم يزايلها وقد ظهر جليا في موضعين من مقاله وتكذيبه فقد جاء في مقاله عندما اخذ يجادل جدالا بيزنطيا في امضاء الكاتب لما ينشر باسمه الصريح ام لا انني عندما امضي اسمي الصريح اسفل ما اكتب انما اقصد بذلك المباهاة والاعجاب بالنفس !

ما شاء الله ! اي منطق هذا !

وانا لا ادري وايم الحق اي مباهاة واي اعجاب بالنفس في ان ينشر الشخص مقالات في الصحف ! الحق انني لا استطيع ان افهم هذا المنطق السخيف اللهم الا ان يكون الشخص على درجة من صغر النفس والحقارة فلا غرابة حينئذ ان ينحط مستوى تفكيره لهذه التصورات الصبيانية السخيفة التي لا تمليها الا النفس الصغيرة المريضة التي الفت الصغائر والسفاسف.

على ان السيد خروف لم يلبث ان قال بعيد ذلك ان التصريح باسم الكاتب او عدمه سواء اذ يجب ان ينظر الى ما قيل لا الى من قال .

وانا أوافقه مبدئيا على ان كل كاتب حر في الادلاء باسمه الصريح او اخفائه ولكن ليس هذا على اطلاقه ففي باب النقد خصوصا اذا اكتسى ثوب الهجوم والزراية والنيل من شخصية المنقود يكون من الواجب على الكاتب الادلاء باسمه الصريح اولا من الوجهة الاخلاقية لانه - كما اكرر ذلك دائما - ليس من الشجاعة ولا من الصراحة ان تطعن غيرك من الخلف وانت مستتر في الظلام فذلك هو الجبن بعينه والخوف من التبعة الادبية الثقيلة فان الانسان الذي يهاجمه شخص ويحاول النيل منه له الحق ان يعرف من هو الشخص الذي يهاجمه ؟ وما هويته ؟ وما قيمته ؟ ليتخذ له العدة المناسبة له فاذا كان شخصية لها قيمتها وخطرها احتفل لها واهتم بها اما اذا كانت نكرة ضائعة في خضم الدهماء والجماهير فالاحسن اهمالها والاشتغال بما هو اهم .

وثانيا من وجهة نظر النقد العلمي اذ ليس صحيحا ما ذكره السيد خروف من وجوب النظر الى ما قيل لا الى من قال فتلك نظرية المدرسة القديمة المتخلفة من اساليب ثقافة القرون الوسطى التي هدمها البحث العلمي الحديث ولم يعد لمثل هذه (الكليشيات) (انظر الى ما قيل لا الى من قال) وغيرها من العبارات المحفوظة التي يرددها السيد خروف جادا اي قيمة يحترمها النقد العلمي الحديث اذ هو يقرر وجوب عدم الفصل بين الاثر المنقود وشخصية كاتبه لان عصر النظر الى الاشياء كوحدات مستقلة قائمة بذاتها قد مضى وانقضى منذ زمان وجر عليه التقدم العلمي ذلاذله ولم يبق لمثل هذه النظريات العتيقة شان الا في بعض الاوساط الشرقية المتاخرة التي تدعي العلم يلوكونها ويتشدقون بها تفيقها وتعالما

اما البحث العلمي الحديث فهو لا يعرف هذا الفصل بين الاشياء الذي يتخيله النظر القاصر وعنده ان جميع الموجودات سواء المادية او المعنوية لها اتصال وارتباط وثيق مع بعضها وتاثير بينها متبادل فلا يمكن ان نفهم شيئا من الاشياء فهما اقرب الى الحقيقة وادنى الى الصواب الا اذا درسنا دراسة عميقة مستفيضة جميع ما يحيط به من الظروف والملابسات ويتصل به من قريب او بعيد من المؤثرات والعوامل .

ولذلك يشترط اعلام النقد كسانت بيف وماتيو ارنولد على الناقد ان يتناول (شخصية) الكاتب الذي ينقد اثره بالبحث والتحليل ولا يهمل من حياته الخاصة او العامة شاردة ولا واردة حتى علاقاته الغرامية ان كانت واحوال معيشته البيتية . ويعتبرون النقد الذي تهمل فيه (شخصية) الكاتب نقدا ابتر لا يعول عليه اما هذه اللغة العتيقة لغة القرن السادس او السابع الهجري التي يرددها السيد خروف جادا والتي تعتبر (النظر الى ما قيل لا الى من قال) فتلك نظرية اصبحت من الآثار ...

ونحن نستغرب من السيد خروف الذي وظيفته التعليم في المدارس ان يجهل هذا القدر الذي يمت بصلة وثيقة الى امر التربية والتعليم والذي اصبح الالمام به ضروريا لكل من يريد القيام بوظيفته التعليمية واحسان التربية على الوجه المطلوب . وحينئذ أفما كان الاجدر بالسيد خروف ان يتوفر على دراسة المواضيع الذي تهم مهنته حتى يؤديها على احسن وجه خيرا من الزج بنفسه في ميدان السياسة التي لا يحسنها والتحكك بقادة الامة وزعمائها الذين هم منه بمنزلة الثريا من يد المتطاول ؟

***

واما الموضع الثاني الذي ظهر فيه هذا الشعور بالحقارة الذي انكرناه على السيد خروف فهو ما ورد في تكذيبه من توهمه انني عيرته بكونه معلم اطفال ولا ادري من اين فهم هذا الفهم . أكونني قارنت بين مركزه في الهيئة الاجتماعية وبين مركز الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي ففهم من ذلك انني اعيب مهنة تعليم الاطفال التي يشتغل بها واعيره بها ؟

الحق انه لولا هذا الشعور المستخذي الذي يملأ جوانب نفسه لما فهم هذا الفهم وتوهم هذا الوهم من مجرد هذه المقارنة البسيطة التي لم نعد فيها الصدق والواقع والتي لم نقصد بها مطلقا الى عيب مهنة تعليم الاطفال التي نعتبرها من ادق واسمى الوظائف الاجتماعية اذ نحن نعتقد اعتقادا راسخا ان جميع المهن والوظائف والحرف انما تمثل ضرورة من الضرورات الاجتماعية التي ينبغي تسديدها ولذلك يلزم احترامها واحترام القائمين بها احتراما متساويا مهما كانت تلك المهن والوظائف صغيرة وبسيطة ككنس الشوارع وجمع القمامات من المزابل ولكن يجب الى جانب ذلك ان يتوفر كل صاحب مهنة او وظيفة على ما يحسنه من مهنته او وظيفته ولا يمدن عينيه الى ما اختص به غيره من الاعمال التي لا يحسنها فان فعل ذلك وجب على المجتمع ان يؤنبه ويرده الى نطاق اختصاصه المحدود . فكما نعيب على بائع الخرق والاسمال ان ينتصب للتدريس والتعليم وهو القدم الجاهل كذلك نعيب على معلم الاطفال ان يحاول الارتفاع الى مراتب القيادة

(البقية على الصفحة السادسة)

واخيرا يوم السبت الفارط ٢١ جانفي كنت حاضرا بمحكمة الدريبة فوقع عرض ٤٤ قضية فقط صدرت فيها احكام بغرامات تتراوح بين العشرة فرنكات والخمسة - ولا يخفاكم - ان الفرنك الواحد يتضاعف احد عشرة مرة او اكثر . فضلا عن المصاريف التي يتكبدها المدعى عليه وهي مصاريف القدوم من داخل الايالة الى العاصمة لحضور الجلسة . واجر المحاماة وغير ذلك من المصاريف والخساير الباهظة

وهنا يجول بخاطر القارئ الكريم السؤال الآتي : من المدعي ومن المدعى عليه وما هي اسباب هاته الخطايا .

فنجيبه نحن - بان المدعي هو الحق العام والمدعى عليه هو التاجر اي الواسطة بين المستهلك وبايع الجملة واليكم كصورة مصغرة قضيتين من بين تلكم القضايا العديدة

حكة طماطم مصبرة مختومة وجدت على حالة غير صالحة للبيع - اي منتفخة - بمحل التاجر (بقطع النظر عن كونها وردت له كذلك او انتفخت بمكانها الاصلي او بمحله) حكم عليه المجلس بخطية قدرها ١٠ فرنك تتضاعف احد عشر مرة فتصبح مائة وعشرة فرنكات او اكثر من ذلك

زيت زيتون كتب عليه التاجر ما يلي (زيت زيتون فذيخ) حسب قائمة الشراء التي تحت يده لكن ثبت بعد عملية التحليل التي قامت بها مصلحة قمع الغش ان الزيت معصري لا فذيخ كما كتب ولهذا صدر الحكم بخمسة وعشرين فرنكا خطية والفرنك كما ذكرنا هو عبارة عن احد عشر فرنك فاذا ضربنا الخمسة والعشرين في الاحد عشر وجدنا النتيجة مائتان وخمسة وسبعون فرنكا صافية من جميع المصاريف فما هو ذنب التاجر الصغير في هذه القضية ؟ انا بهذا لا نريد انتقاد حكم المحكمة ولكن انتقاد القانون الذي تابعته ذلك القانون الذي يفلت الفاعل الاصلي ويجرم التاجر الصغير المسكين لمجرد وجود البطاقة التي هي محل مواخذة عنده فهل من لفتة لتدارك هذا الامر والرفق بالمساكين

محمد التيجاني السوفي

براءة الى الله والوطن

حضرة الوطني الصميم سيدي المنصف المنستيري مدير جريدة الارادة الغراء دام محترما

تحية عاطرة - وبعد فالرجاء منكم نشر ما يلي على صفحتكم الذهبية بيانا للواقع واحقاقا للحق

كنت منخرطا في سلك الهيئة التابعة للديوان السياسي بضاحية مركز معلى بصفتي عضو لها على حسن نية ونظرا لعدول الديوان السياسي عما قرره مؤتمر عام ١٩٣٣ وما قام به منذ اشهر حتى اليوم من مقاومات عنيفة ضد الاتحاد الذي اوجبه الشرع الكريم وذكرنا به الزعيم العظيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي فقد تبين الرشاد من الغي وبان بالكاشف عبث زعمائه - ولذا - فاني اقدم للملا استقالتي من عضوية هاته الشعبة بتاتا

والسلام على من اتبع الهدى

صفاقس محمد محمد المصمودي

عضو الشعب بالمكان اعلاه سابقا

التمثيل النيابي مهما كان

(تتمة ما بالصفحة الاولى)

خاص اتخذته الحكومة الحامية لتنظيم الطريقة التي تهيء بها رأيها فيما تقترحه من وجوه الاصلاح على الحكومة التونسية وفاقا لمقتضيات المعاهدة . ويدل على هذا ان القرار المذكور ألح في النص على ربط علاقات هذه الحجرات بالمقيم العام ويقناصل فرنسا دون تعرض لأي لقب آخر من القابهم ودون ذكر لاي علاقة مع ادارات الحكومة التونسية . حتى انه حينما تعرض للاموال اللازمة لميزانياتها ذكر انها تتكون من العطايا والهبات ومن « الاداءات الموظفة على ذوي الملة الفرنسوية » ولم يتعرض بشيء لاموال ترد عليها من الميزانية التونسية

لكن هذا النظام لم يلبث مع ذلك ان تتطور واتسع نطاقه شيئا فشيئا ووقع التوسع في تاسيس الحجرات في الشمال والوسط والجنوب وظهر نفوذه في توجيه السياسة الفرنسية القابضة على اعنة السلطة هنا وفي اغداق اسباب الخير والوفر على ناخبي هذه الحجرات . فراى بقية افراد الجالية الفرنسية الذين لم يكونوا مقيدين في الجرايد الانتخابية للحجرات وهم الموظفون واصحاب الحرف الحرة والعمال - ان كان هناك عمال حقيقيون - انهم مغبونون ولا بد لهم من المطالبة بنصيب في الغنم والنفوذ فأدت هذه الرغبات الى تاسيس المجلس الشوري في ٢٢ فيفري سنة ١٨٩٦ - وقد اقتضى قرار تاسيسه ان يكون مؤلفا من الفرنسيين فقط . وكان نطاق عمله هو ابداء ما يراه نواب الجالية الفرنسية من الاقتراحات لاقامة دعائم النفوذ الاستعماري وتكييف سياسة الحكومة وفق ذلك وتوجيهها لخدمة مصالح عناصر الجالية وايجاد توازن بين هذه العناصر المختلفة المصالح حتى لا يكون هناك تشاكس او تعارض

وكان من مقتضيات هذا النظام ان لكل من واب طوائف التجار والصناع والفلاحين اوغيرهم ان يقدموا ما يشاؤون من الاقتراحات الى هيأة منهم يرأسها اكبر النواب سنا وعمل هذه الهيأة قاصر على النظر في الاقتراحات المذكورة وتقديم ما تراه منها صالحا لبحث الجمعية الشورية ومن هذه الاقتراحات تضع هذه الهيأة جدول الاعمال التي تنظر فيها الجمعية الشورية كل عام

وبقطع النظر عما كان هناك وقتئذ من اجحاف بحقوق التونسيين ابناء البلاد الاصليين واصحاب الحق الاول فيها . فان هذا النظام لم يكن يكسب الجمعية الشورية صبغة التمثيل النيابي بالرغم من طغيان نفوذها وخضوع الحكومة لها كل الخضوع

وقد اقتضى التنازع على المصالح المتباينة الراجعة لمختلف عناصر الجالية الفرنسية ان انقسمت هذه الجمعية الشورية الى شقين احدهما برأسة م. غاليني ويعتز بكثرة عدد افراده في الجمعية وبتاييد رؤساء الادارات له . والآخر برأسه م. دوكارنيير ويعتز بقوة نفوذه المستمدة من السند العظيم الذي يجده في الاوساط الرأسمالية بفرنسا . وقد افضى هذا التنازع المستمر بين هذين الشقين واستمرار نمو الشق الثاني من ناحية عدد الاعضاء داخل الجمعية - الى ابتكار بعض رجال الحكومة فكرة رأوا فيها تعزيزا لجانبهم داخل الجمعية وترمي في آن واحد الى اخفات اصوات التذمر التي كانت تنمو من جانب التونسيين لما يلاقونه من اهمال وحرمان حتى من مجرد ابداء الرأي في مقدرات بلادهم

واخيرا برزت هذه الفكرة في الامر العلي الصادر في ٢ فيفري سنة ١٩٠٧ الذي طور وضعية الجمعية الشورية واعطاها صبغة التمثيل النيابي في جانب الجالية الفرنسية فقط واكتفى في جانب التونسيين بان جعل المقيم العام يعين منهم ١٦ رجلا كاعضاء في الجمعية مقابل ٣٦ عضوا منتخبا من الجانب الاول . ومع هذا التفاوت الفاحش بين العنصرين فقد احتاطت الحكومة لما عسى ان يبدو من جانب الاعضاء الاهالي تحت ضغط الراي العام التونسي فنصت في الامر المذكور على ان نظر المجلس شوري محض ليس له ان ينظر في امر المصاريف الدولية العامة والدين العمومي والمراقبات المدنية والمحافظة على الامن العام والعدلية الفرنسية والادارات العامة وجميع المصاريف المتحتمة على الدولة . كما نصت في الامر المذكور على ان للمجلس اقتراح تنقيح بعض الضرائب والاداءات بشرط ان لا يمس ذلك بموازنة الميزانية وان ما يطلب ابطاله او تخفيفه من الضرائب يعوض بمثله من جانب آخر

وواضح من هذا ان السياسة الاستعمارية قد رمت باصدار هذا الامر الى تحقيق غرضين احدهما هو كما قلنا اكتساب انصار بهذه النمر التي تعينها من الاهالي كاعضاء في هذا المجلس وذلك يحقق لرؤساء الادارات ولحزبهم في المجلس الفوز على الشق المعارض الذي اقلقهم تطرفه ونموه وطغيان نفوذه ومجاهرته الصريحة بكل مرامي الاستعمار مما يثير شعور الاهالي النائم ويوقظهم من نومة الغفلة وذلك خشية ان يترتب على استفاقة الاهالي قيام العقبات والصعاب في وجه الاستعمار

والغرض الثاني الذي ترمي اليه هذه السياسة هو اكتساب الجالية الفرنسية حق انتخاب نواب عنها لابداء رايهم بصفة رسمية صريحة في جميع امور البلاد الداخلية مما لم يكن لهم حق فيه من قبل وليس في مبادي القوانين الدولية ونصوص المعاهدات ما يعطيهم اي حق فيه اذ ما العنصر الفرنسي في هذه البلاد الا جالية اجنبية عن السكان الاصليين لها ما لسائر الجاليات الاجنبية الاخرى من الحقوق وعليها ما عليهن من الواجبات واخصها واجب رعاية حسن الضيافة

ولهذا الاعتبار قامت وقتئذ جريدة «لونيوني» لسان الجالية الايطالية النازلة في تونس بحملة تنكر فيها على الجالية الفرنسية الاختصاص بهذا الحق دون الجالية الايطالية وتطالب بان يكون لها فيه نصيب ما دامت المعاهدات تضمن لها المساواة مع الجالية الفرنسية

ومن الغريب انه حينما اصدرت الحكومة هذا الامر قامت قيامة الفرنسيين واتحد شقا المجلس في الانكار عليها ان تبيح للتونسيين النظر في مصالح الاستعمار الفرنسي مهما كان هذا النظر . وقالوا لها اذا تحتم ولا بد تشريك التونسيين في مناقشة الميزانية التي قرر الامر العلي المذكور تقديمها للمجلس الشوري في شهر نوفامبر من كل عام فليقصر الامر عند حد الميزانية فقط وليجعل في المجلس قسمان واحد للفرنسيين يباح لهم فيه النظر في كل شيء . والآخر للتونسيين يقتصر فيه على امر الميزانية فقط . واجتمعوا فعلا في جلسة ضمت الشقين المتخالفين واصدروا قرارا بهذا المعنى ابلغوه للمقيم العام بعد ان وافق عليه الجميع ولم يشذ عنهم فيه الا م. لوكوركاربنتي صاحب ومؤسس جريدة الديش تونزيان

ولم يقتصروا على هذا بل اوفدوا وفدا منهم الى باريس يحمل هذا القرار الى حكومتها ويشن الغارة الشعواء على الحكومة هنا بصورة انكرتها وقتئذ جريدة « الطان » الى حد ان نعت عليهم انهم اذا تربعوا في المجلس الشوري لا يخطر ببالهم التونسي او مصالحه الا عند ضرب الاداءات عليه واذا جاء وقت توزيع اموال الميزانية وخيراتها تناسوه واعتبروه هو ومصالحه في طي العدم مع ان ثلاثة ارباع الميزانية تجبى منه . وذكرتهم قائلة انه لا يمكن ان يتحكم ٣٠ الفا (عدد الجالية الفرنسية وقتئذ) في مليون ونصف من التونسيين

ومع هذا كله فلم يقر لهم قرار حتى استجابت الحكومة طلبهم وفصلت المجلس الى قسمين وكان نظر كل قسم على ما هو معروف

قد يقول بعض القراء ما لنا ولهذه البسطة التاريخية والنظريات الخيالية والفلسفة العقيمة النتيجة فما كان اغنانا عن ذكرها اليوم ولكننا نجيب ان فيها عدا التبصرة والذكرى ما يجب ذكره الآن بعد ما بدا من موقف جامعة الموظفين الفرنسيين التي ترى ان يحرم على القسم التونسي من المجلس الكبير النظر في الاعتمادات الخاصة بمرتبات الموظفين الفرنسيين او ما يمس منحهم وامتيازاتهم او تحررهم من المشاركة بقسط مناسب في الاداء . وهذه الامور تكاد تكون كل شيء في الميزانية . بل ان هذه الجامعة ترى الخطر كل الخطر على مصالح فرنسا في قرار القسم التونسي ايفاد وفد الى باريس للمفاهمة مع رجال حكومتها في سوء حال البلاد بسبب مشكلة الموظفين ومطالبتهم بوضع حد لتفاقم مصاريف التصرف الاداري بعد ما تبين لهم وهم اخلص فئة للحكومة هنا انها حكومة موظفين لا يمكن ان تسير في طريق عادل لحل هذه المشكلة الكبرى

وما كلمتنا هذه الا صرخة الحق نرسلها في وجوه من تناسوا حرمة الحق وكرامة البلاد .

الرجوع الى الحق فضيلة

(تتمة ما بالصفحة الاولى)

(اخوانهم) وان الرابطة التي تربطنا بمسلمي فلسطين العربية ضعيفة واهية لا تكاد تذكر فيتحدى النبيء صلى الله عليه وسلم في غير ما حشمة او حياء وفي بلد اسلامي فكانه لم يعلم ما قاله الرسول المؤمن للمؤمن كالبنيان الحديث وكانه لم يقرأ القرءان ولو مرة في حياته حيث يقول لنا الله تعالى انما المؤمنون اخوة والحق ان منطق الاستاذ عجيب غريب لا يقوله حتى الجانين ! لا يمد يده للمسلم والمسلم خصمه ويمدها لهذه الطائفة المشردة التي لا قومية لها والمنبوذة من العالم ! اليهود اخوانهم والتونسيين عداؤهم ان هذا لشيء عجاب !

وحبذا لو ان الحبيب (المتصهين !) اعلن قطع صلاته بالعرب المسلمين لان هؤلاء في غنى عنه وعن المتصهينين امثاله اما ان يبقى كذلك فهناك المصيبة والخطر العظيم لانه عند الحاجة يقول انا رجل مسلم مصلح اريد لامتي الاصلاح !

يعملون هذه الاعمال ويقولون هذا القول بينما نرى اللجنة التنفيذية تتناسى الاحقاد والضغائن امام الخطر فتقف وقفتها المشرفة اثر حوادث بنزرت الدامية الاخيرة وتحتج على تصرفات الحكومة المستبدة وتجعل - حسب ما كتبت بجريدة الارادة - التبعة محمولة على عاتق الحكومة بأدلة صحيحة وارقام ثابتة لا تقبل الشك ولا يفلت بعدها المجرمون مهما حاولوا ذلك من قفص الاتهام في الوقت الذي نطالع فيه جريدة العمل لسان حالهم لنشاهد موقفهم ازاء هذه الحادثة وضحاياها اتباعهم فلا نجد الا كلمة مقتضبة ودمعة فاجرة كاذبة كدمعة التمساح الذي لم يعدم له شبيها !

على ان اللجنة التنفيذية اذا لم يكن لها عمل مثمر في ميدانها السياسي (وهو خلاف الواقع فيكفيها انها قاومت في الآونة الاخيرة ما يسمونه بالتعليم البدوي الرخيص القاضي على قوميتنا وذاتيتنا المقدسة بالاضمحلال لا قدر الله وخنقته في المهد واخمدت منه الانفاس حتى آل الامر لقتل مبتكره وابعاده ويكفيها فخرا ايضا انها قاومت مشروع الحكومة الاخير القاضي بجعل الجامع الاعظم كعبة الشمال الافريقي مقصورة مرتبات مدرسيه على ما تجود به عليهم جمعية الاوقاف المشرفة على هاوية الافلاس ان لم تقل افلست تماما ومقصود الحكومة من ذلك غير خفي على التونسيين) فيما عصابة الاجرام يخزرون طرفهم لا يبدون حراكا تجاه هذين الامرين الخطيرين بل نراهم يسعون لجمع الاموال الطائلة المبددة فيما لا يعود بالنفع الا على افهم النهمة وبطونهم الجائعة وعلى ام التونسيين (الفرنسية طبعا !) وكان جديرا بالشعب ان يدرك ان هؤلاء بمثابة الطفل الصغير او السفيه الذين لا يحسنان التصرف في الاموال والله تعالى يقول في كتابه العزيز الواجب علينا اتباعه (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الآية) لانهم يضعونها في غيرها وضعت له بل في المواضع التي لا يستفيد منها الوطن بشيء ما قليلا او كثيرا . واني ليحزنني وايم الله ان يكون الناس قد تركوا كتاب الله وراء ظهورهم وانصرفوا عن آياته الى المشعوذين بل المخربين الهدامين ومع ذلك يقولون انا مسلمون !

هذه كلمتي اليكم ايها الاخوان ارجو ان انبهكم بها الى ما فيه صلاحكم وان احذركم من الاغترار بالمظاهر الخلابة الخادعة (من موسيقى وركوب الجياد المهطعة الى زكرة وطبل !) فالله الله في وطنكم يا قوم باعدوا بينكم وبين المخادعين قبل ان ياتي يوم تندمون فيه فتجدون الوقت قد فات ولات ساعة مندم . فاعانتهم او المحايدة جريمة لا تغتفر والفرار من الميدان السياسي ميدان العمل المثمر بجانب المخلصين اعظم ذنب والله يهدي من يشاء الى سراط المستقيم .

الامضاء دستوري منشق اول الشقاق اراد الله به خيرا اخيرا .

اسمع واعجب!

من اغرب ما نقصه لقرائنا في هذه الكلمة الوجيزة هو خبر الشكوى التي وصلتنا من كثير من آباء البنات التلميذات بالمدرسة العربية الفرنسية للبنات بالمرسى . فقد اخبرنا هؤلاء المشتكون ان هذه المدرسة الوحيدة بهذا البلد العامر بالسكان من المسلمين والتي تعتبر « مدرسة عربية فرنسية » لا يوجد بها اي معلم للعربية فضلا عن معلم للدين وبالتالي لا يوجد بها تعليم عربي بالمرة

فهل توجد فضيحة اكبر من هذه . مدرسة يقولون عنها انها مجعولة للتعليم العربي الفرنسي ثم لا يكون بها فعلا الا تعليم فرنسي صرف

ولو فرضنا انها كانت مدرسة للتعليم الفرنسي الصرف اما كان يكفي وجود المئات من التلميذات المسلمات بها لاحداث دروس للتعليم العربي

ان امثال هذه التصرفات تدل على مبلغ الاستهانة العظيمة بمصالح المسلمين وحقوقهم وذلك ما لا يستطيع التونسيون السكوت عنه بعد . فنلفت انظار م. شيفو مدير المعارف الجديد لهذا الامر ونريد منه اذا كان يريد كما يبلغنا عنه أن يقيم للتونسيين الادلة على انصافه وتجرده وبعده عن الغايات ان يعمل على تلافي هذه الفضيحة سريعا وايجاد تعليم عربي وديني في هذه المدرسة بمقدار كاف لا غبن فيه ولا حيف وانا لفي انتظار لما سيكون وسنعود

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

المشكلات المعلقة بين العرب وفرنسا

وبيان مفصل عنها

العرب والاذاعة اللاسلكية الفرنسوية

في الاخبار الواردة من باريس ان الحكومة الفرنسوية عزمت على انشاء اذاعة لاسلكية عربية تذيع مرتين في اليوم من محطة راديوا كولونيال الباريسية

وستكون الاذاعة الفرنسوية متى تمت ثالث اذاعة لاسلكية عربية تذاع من اوروبا : الاولى من محطة باري (ايطاليا) والثانية من محطة دافنتري (لندن) والثالثة من محطة كولونيال (باريس)

الايطاليون هم الاول

ولا يخفى ان الايطاليين هم الذين شرعوا هذه الشرعة فبدأوا في أواخر سنة اي ١٩٣٥ أي عقب غارتهم على الحبشة واشتداد الجفاء بينهم وبين الانكليز في اذاعة الاخبار من محطة باري باللغة العربية ثم تدرجوا الى اذاعة المقالات والرسائل المملوءة بالطعن في الانكليز واظهار مثالبهم ونقائصهم مستغلين فرصة حوادث فلسطين لاهاجة أحقاد العرب على الانكليز ولاظهارهم مظهر العدو للعرب العامل على محوهم واذلالهم

وسعى الانكليز في فترات عند الايطاليين لاقناعهم بوقف هذه الحملة (اللاسلكية) والعدول عنها فكانوا يعدونهم بذلك ثم يعودون الى الكلام تبعا للظروف السياسية . ووصل صدى ما حدث الى البرلمان الانكليزي فتكلم كثير من النواب الانكليزي طالبين وضع حد للدعايات اللاسلكية في العالم العربي وكان الكومندور فلتشر آخر من تكلم من النواب الانكليز في هذا الموضوع فخطب خطبة ضافية في شهر ديسمبر الماضي في مجلس نواب امته وصف فيها حملة الدعاية الايطالية وصفا مريعا ودعا الى مقاومتها ووضع حد لها

وانشأ الانكليز بعد ذلك الاذاعة العربية من محطة دافنتري واحتفلوا بافتتاحها في اول هذا الشهر على المنوال الذي يعرفه القراء فارادوا من انشائها تحقيق غرضين : اولهما مقاومة الدعاية الايطالية في الشرق العربي والرد على محطة باري ونقض اقوالها واذاعاتها والثاني التقرب من الشعوب العربية وانشاء صلات مباشرة معها واقناعها بان الحكومة البريطانية ليست دون الحكومة الايطالية اهتماما بلغتها وتقديرا لها

العرب والمحطة الانكليزية

ولم تقابل الشعوب العربية انشاء هذه المحطة باهتمام لاعتقادها ان الحكومة الانكليزية لو كانت مخلصة حقيقة للعرب وراغبة في التفاهم معهم لاسرعت في حل قضية فلسطين وهي القضية التي يهم أمرها كل عربي ويراها قضيته ويلوح لنا انه ما دامت هذه القضية قائمة وما دام الانكليز يسرفون في ارهاق عرب فلسطين ويقتلون رجالهم وابناءهم ويدمرون دورهم ومنازلهم ويفرضون على مدنهم باهظ الغرامات ويصرون على التمكين لليهود في فلسطين وانشاء دولة يهودية فلا أمل ان يصغى العرب للانكليز ولا ان يضعوا يدهم في أيديهم ولا ان يتعاونوا معهم في أي امر من الامور او قضية من القضايا . فلا يخدع الانكليز أنفسهم ولا يقولوا انا انشأنا محطة لاسلكية في بلادنا للعرب تذيع بالعربية فانشاء هذه المحطة لا يقدم لا كثيرا ولا قليلا

ما دامت المسألة الفلسطينية معلقة وما دامت الجيوش الانكليزية تطارد العرب وتقاتلهم وما دامت المحاكم العسكرية الانكليزية تحكم بالاحكام الشديدة القاسية وما دامت الطائرات البريطانية تلقي قنابلها على الآمنين من العرب في فلسطين وفي جنوب اليمن فتروع السكان وتدمر البيوت والمنازل وتلقى الذعر في القلوب

وما عمله الانكليز ولم يكن له كبير صدى في بلاد العرب يعمله الفرنسيون الآن اقتداء بحلفائهم وتشبها بهم فقد رأيت انهم عزموا على انشاء اذاعة عربية ظنا منهم انهم بذلك يستميلون العرب الى جانبهم . ولا سيما عرب شمالي افريقية الناهضين للمطالبة بحقوقهم والملحين باصلاح حالتهم الداخلية وعرب سورية الذين عادوا الى التذمر والشكوى من حالتهم فقد سلبتهم فرنسا بالاتفاقات الجديدة التي عقدتها مع رئيس الوزارة السورية ما اعطته لهم بالمعاهدة وجعلت هذه جسما لاروح له مما اهاج السوريين واثارهم على وزارتهم . وفي سورية فريق من سكانها ينادي بوجوب رفض المعاهدة بعد ما جردت من مزاياها والرجوع الى النضال والكفاح حتى تعدل فرنسا عن خططها واساليبها وتعيد الى سورية ما سلبته منها .

الجو الجديد

والحقيقة ان الفرنسيين يبدؤن اذاعتهم العربية في جو لا يختلف كثيرا عن الجو المضطرب الذي انشأ فيه الانكليزي اذاعتهم فحالة المغرب الاقصى لا تختلف كثيرا عن حالة فلسطين وما يفعله الانكليز لاخماد حركة العرب يفعله الفرنسيون تقريبا في المغرب الاقصى ويزيدون عليه بما يفعلونه في الجزائر وتونس وما جروا عليه أخيرا في سورية .

خداع المظاهر

ونعيد بهذه المناسبة ما قلناه يوم انشاء الانكليز اذاعتهم وهو ان الشعوب العربية لا تخدع بالمظاهر الكاذبة ولا تؤثر فيها هذه الاساليب « الرخيصة » التي تأخذ بها الدول المستعمرة فهي تنشد الحقائق لا سواها وما تطلبه من هذه الدول هو ان تعيد اليها حقوقها التي اغتصبتها وتعاملها على قدم المساواة التامة ومتى فعلت ذلك مدت اليها يدها واخلصت لها وتعاونت معها لانتفاء ما يوجب الخلاف والنزاع

المشكلات المعلقة

والخلاصة ان طلبات العرب من فرنسا هي كما يأتي :

١ ـ الكف من الاساليب القاسية التي يسير عليها الفرنسيون في المغرب ووضع حد للسياسة الحاضرة واعادة الحقوق المغتصبة ومعاملة المغرب طبقا لاحكام معاهدة الحماية و ٣٠ مارس سنة ١٩١٢)

فالمغاربة لا يطلبون من فرنسا ان تخرج من بلادهم وانما يطلبونها بانصافهم ورد حقوقهم اليهم .

٢ ـ تعديل السياسة الحاضرة في الجزائر والاعتراف بحقوق اهل البلاد وتنفيذ مقررات المؤتمرات الاسلامية المرفوعة الى حكومة باريس

٣ ـ الموافقة على انشاء حكم دستوري في تونس ورد الحقوق المغتصبة واشراك اهل البلاد في حكم بلادهم والعدول عن الاساليب الاستعمارية القديمة .

٤ ـ العدول عن سياسة التسويف والمماطلة في سورية وابرام المعاهدة السورية الفرنسوية ومساعدة السوريين في انشاء حكم صالح وفي اجتياز مرحلة الانتقال الحاضرة

٥ ـ تأييد الحركة العربية والنظر اليها بعين العطف والتعاون باخلاص مع الشعوب العربية

تلك هي طالبات العرب من فرنسا فاذا نفذتها انتهى الخلاف وقام الدليل على حسن نية حكومة باريس وعلى رغبتها الصادقة في التعاون مع العرب اما انشاء اذاعة لاسلكية تذيع باللغة العربية فهذا مالا يهتم له العرب ولا يقيمون له وزنا بل يعرضون عنه ولا يأبهون له ولا ريب ان الافضل لفرنسا ان تتفاهم مع العرب وان تضع يدها بيدهم فهم لا يحجمون عن التعاون معها متى وثقوا من اخلاصها وصدق مودتها .

عن مجلة الرابطة العربية بمصر

صوت الوطنية المغربية

سياسة البطش الحربى

واقتحام المنازل (الخاصة بالقوة)

لا يمكن ان تقهر ارادتنا مطلقا !

« ان الحماية ليست استيلاء امة على امة مغلوبة وانما هي تحالف ووفاق بين حكومتين » ليوتي

« ولا ينبغي ان نمل من القول باننا لم نأت هنا للمغرب بصفة غزاة فاتحين »

ليوتي ايضا

بهذا صرح رجل الاستعمار الفرنسي امام ملاء من الناس . ولكن خلفه من الفرنسيين اصبحوا يجدون صعوبة قوية في فهم هذا الضرب من التصريحات . ومن يدري ؟ فربما يعتقدون ان ليوتي لم يكن جادا عند ما كان يعلنها تحت تاثير ديبلوماسي محض وامام جلالة الملك وهيأة وزارته او امام الجماهير الساحقة من افراد الشعب المغربي . ولكن كيف ؟ كيف يمكن ان يكون ليوتي هازلا او تكون تصريحاته السياسية نوعا من هذا التلاعب اللفظي الذي يتوفر الديبلوماسيون على اتقانه والتفوق فيه على حين انها تصريحات تنطبق الى حد ما على مظمون المعاهدة التي تربطنا بحكومة فرنسا . وتحدد علاقاتنا معها . ولكن الفرنسيين خلف ليوتي لا يقنعون حتى بما في هذه المعاهدة ولا يريدون من احد ان يذكرهم بها اليوم . فهم في اعتقادهم فاتحون متسلطون وكفى ...! احب ذلك المغاربة ام كرهوا وافقت على ذلك الحقوق الدولية المعترف بها ام رفضته

نظرية الفتح والتسلط هي النظرية الاساسية للسياسة الاستعمارية التي يجري عليها ابناء الجمهورية الفرنسية في المغرب . ما في ذلك ريب واذا راينا رجعية فرنسا لا ترى في المغاربة اهلية لاحترامها وتقديرها ورايناها لا تتنازل لتعترف بمطالبهم وتسمع انين ضعفائهم وتفسح لهم بعض الشيء ليستنشقوا الهواء الطلق فذلك من تاثير هذه النظرية الخبيثة على ادمغة المسئولين في السياسة المغربية من الفرنسيين

وهذه النظرية الاثيمة هي المسئولة عما وقع ويقع من حوادث دموية مفجعة تزعزع اركان الامن العام وتصيب الامة بنوبة من الحمى خطيرة وتخلق في البلاد حالة شاذة ليست من صالح الشعب المغربي ولا الحكومة الفرنسية في شيء

على ان هؤلاء الذين يؤمنون بهذه النظرية يجب ان لا ينسوا لحظة واحدة ان للمغاربة حقا تحت الشمس وانهم هبوا لاسترجاعه فليس في الوجود اية قوة مهما يكن مصدرها يمكن ان تحول بينهم وبينه لانهم مدفوعون لاسترجاعه بارادة مستمدة من ارادة الله وايمان ثابت لا يتزعزع وشعور قوي عنيف قد سلك في افراد الامة مسالك الدم من اجسامهم وقلوبهم وخير للمسئولين الفرنسيين عن السياسة المغربية ان لا يتسببوا في اراقة الدماء الطاهرة على الشوارع العامة وازهاق نفوس الابرياء المدافعين عن حقهم المهضوم كما وقع قبل هذه الحقبة في سورية وكما يقع في الهند الصينية اليوم فالمغربي سيدافع عن حقه حتى يسقط شهيدا او حتى يحصل عليه كاملا . ومن الخطا ان يتسرب الى اذهان اصدقائنا الفرنسيين من هذا الكلام ان المغاربة اعلنوا عليهم حربا جنسية ونصبوهم العداوة والبغضاء . فالمغاربة لا يريدون الا ان يتمتعوا بحقوقهم الطبيعية كاملة على اساس السيادة القومية الخالصة والتحالف والصداقة مع الجمهورية الفرنسية التي لا تجهل قيمة اخلاصهم

ليس من الجريمة وليس من العداوة والبغضاء وليس اعلانا للحرب الجنسية ان نقدم للحكومة التي يقال انها عاهدتنا وعاهدت العالم معنا ان تاخذ بايدينا : مطالب عادلة نرى فيها ضمانا لحفظ حقوقنا من الضياع . ولكن الموظفين الفرنسيين ورواد المصلحة الاستعمارية العمياء يظهر انهم قابلوا مطالبنا الشرعية بفكر حرج ونفس ملؤها التحفظ الشديد فضايقتهم اكبر المضايقة واحسوا كأنها تهددهم في مرتبهم الشهري الضخم ومساكنهم الفسيحة الفخمة وقابلوا حراسها المخلصين بالتعذيب والتشريد وصادروا الصحف واعدموا ما سبق لهم ان سمحوا به منذ عام من حريات طفيفة وتحدوا ارادة الشعب الساخط بالنار والحديد وازهقوا نفوس العشرات من الابرياء المؤمنين بشرعية حقوقهم الوطنية . واطلقوا في الشوارع فرقا مسلحة مستعدة من السنغال ومن اللفيف الاجنبي يجوسون خلال الديار ويحملوننا على احترام القوة الفرنسية والاعتراف بها . كما قال لي كوميسير ذاكرني في هذا الموضوع ولا يزالون لحد الساعة مترصدين في بعض الشوارع بمراكش وفاس والدار البيضاء وغيرها وقد نصبوا خياما ورابطوا في بعض الجهات

من الممكن تلافي هذا كله لو قابلت الحماية مطالبنا بانصاف واعطتها ما تستحق من اهتمام باعتبارها المطالب العادلة المؤيدة من كتلة بشرية كبرى تتجاوز العشرة ملايين نسمة وبذلك تحرز على محبة هذه الملايين وصداقتهم وتتحاشى هذه التهم الباردة التي تهقه على سخافتها الناس في الشرق والغرب وتيقن الجميع انها اسلوب من اساليب الجلبة والضوضاء التي يتخذها رجال الاستعمار من قديم لاخفاء الحق وكتم نداء الضمير الصارخ

وبعد فهل من امل في ان تقلع الحماية عن سياسة العنف والبطش وتتخذ سياسة التبصر والاحترام المتبادل مع الشعب المغربي النبيل ؟؟

مراكش عبد المؤمن بن علي

اعملوا وحدكم !

البطش العسكري

ليس من وسائل التفاهم الذي ندعو اليه

التزم المغرب في هذه الايام الاخيرة شيئا من السمت ولكنه الصمت الرهيب المزعج فهو لايزال يستجمع صور الماضي ويستعرض في احتجاج واستنكار هذه المهزلة الدامية التي تركت في نفوس المغاربة بجميع طبقاتهم آثارا من جراحاتها لن يمحوها طول الزمن ابدا . سيقول العسكريون الفرنسيون في اغتباط وبشر انهم اقبروا الدعايات المصادمة للنفوذ الفرنسي في المغرب وقضوا على رجال الثورة والاضطراب بفضل التدابير الحديدية المرعبة التي تدرعوا بها ! ولكن هذه غلطة وغلطة مضحكة اوقعهم فيها جهلهم بعلم النفس هذا الجهل العميق الذي يسول لهم مثل هذا التفكير الجميل المزري والحقيقة انهم لم يفعلوا شيئا غير اضرام نار الاحتجاج والاستنكار في نفوس الجماهير فليس في المغرب فيما اظن فرد لا يحمل جاما من الغضب والتبرم على السياسة الارهابية التي تتبعها حكومة الرجعية في البلاد وهي سياسة سطحية عوجاء املاها العجز الاداري الذي اصاب الفرنسيين ورماهم بنوبة من الحيرة القاتلة في الايام الاخيرة

كم كانت شديدة وقاسية هذه التدابير التي نظمتها الايدي الرجعية لاجل القضاء على الدعاية الوطنية الشرعية في المغرب وكم اباحت لنفسها في ذلك من الاساليب التي ادع تصويرها لظروف اخرى . فزيادة على البطش الحربي واطلاق النار على الجماهير . اعمال ارهابية تثير الضحك مثل الواقعة الآتية :

القي القبض في نواحي مختلفة بمراكش على ثلاثة صبية صغار كانوا يلعبون في الطريق وكتبوا على الجدار بقطعة من الفحم « يحي الوطن » « يحي المغرب » فماذا كان موقف الحكومة منهم ؟ لقد ساقهم اعوان الباشا حينا الى المحكمة بالضرب واللكم والسباب حسب التعليمات والاوامر التي لديهم الصادرة من السلطة الرجعية العليا ثم حكمت المندوبية على واحد منهم رغما من صغر سنه قانونيا بثلاثة اشهر سجنا ولم يبلغ الاعوان الصبيين الآخرين الى المحكمة لانهم كانوا قد تفاهموا مع اوليائهما في اثناء الطريق !

فهل يمكن ان يكون هذا سبيل التفاهم الذي ندعو اليه دائما ؟ عبد المومن بن علي

حقيقة الحالة في مراكش

كل الناس يعلمون ماوصلت اليه حالة البؤس بالمغرب . والاسباب السياسة التي جعلت الازمة تؤثر على المغاربة اكثر من غيرهم . فقد سلبت منهم اراضيهم . ومنحت لسيدهم المعمر وارهقوا بالضرائب والكلف ومنعوا من الاسواق العالمية . وزاحمتهم في بلادهم الشركات الاجنبية . فنتج عن هذا سقوط كثير في الميدان الاقتصادي . وكل الناس يعلمون مشكلة التعليم عندنا . والسير البطيء الذي تسير به الحكومة في التعليم الاسلامي الفرنسي . وكذلك الديني . ومقاومتها للتعليم الحر كيفما كانت صفته . كما يعلمون مقدار خنق الحريات في هذه الديار . وما وصل اليه الضغط على الافكار . واضطهاد الاهالي والنيل من كرامتهم .

هذه الامور هي التي جعلت المغاربة يتبرمون من السياسة المتبعة في بلادهم . وهي التي سلبتهم طمأنينتهم . ودفعت بهم الى

(البقية على الصفحة الخامسة)

مهرجان عظيم لتدشين الجامع الاعظم بالماية الجديدة بالمطوية

قرية المائة بالمطوية قرية حديثة التكوين وهي واقعة في مناخ صحي جميل جدا حتى ان الحكومة اختارتها لان تنصب فيها ادارة الخلافة وادارة البوسطة والتلغراف والمكتب الدولي واهلها مشهورون بالصدق والوفاء بالذمام والثبات على المبدا والوطنية الصميمة والتكاتف حول بعضهم في كل ما يعود بالمصلحة حتى انه يضرب بهم المثل في الاتحاد والمثابرة وراء الوصول للغايات الحميدة وقد كان ابناء هاته القرية يعتمدون على جهودهم في شق صعاب الحياة فهم عصاميون باتم معنى الكلمة وظهر منهم العصامي المفضال السيد الطاهر بن علي العضو بالمجلس الكبير فهو زيادة عما يقوم به من واجبات وظيفته يعمل صباحا مساء في مصلحة البلاد الداخلية وارشاد الاهالي لمنافعهم المزدوجة واليه يرجع الفضل في انجاز مشروع بناء هذا الجامع الذي سنتحدث عنه للقراء . كما انبت ايضا العلامة الاديب فضيلة الشيخ عمران بن علي قاضي ماطر اليوم

وبحكم الضرورة صارت هذه القرية في حاجة ماسة بصفة مباشرة الى تاسيس جامع للجمعة ولاداء بقية العبادات على حسب ما يقتضيه الذوق الفني والرقي العصري . وقد شمر الاهالي عن ساعد الجد وعملوا فيه بانفسهم واموالهم واتكلوا على مجهودهم الخاص . لانا بكل الم نقول : صرنا في وقت انعدمت فيه العناية من الدولة ومن ادارة الاوقاف بالمعاهد الدينية وحرمت من كل التفات . وبذلوا جهودا جبارة في اقامته فجاء جامعا بديعا جدا ولا نبالغ اذا قلنا انه اول جامع من نوعه في وطن الاعراض من حيث التنسيق الجميل والشكل الهندسي البديع والاتساع . وقد اشتملت بيت الصلاة فقط على اثنين واربعين سارية مرمرية اللون ومحرابه وواجهات ابوابه منحوتة نحتا فنيا راقيا وبه قبة جميلة جدا وبالجامع اربع ثريات كبرى وثمانية صغرى ويحيط بالبيت صحن فسيح من جهاته الاربع وبها بيت للامام وبيت المنبر وباحد اركان بهوه الغربي مدرسة لتعليم الصبيان القرءان العظيم وبهوه الشرقي الميضاة وبها اربعة مطاهر للاغتسال وبيت لتسخين الماء في الاوقات الباردة ومنها ينساب في انابيب تتصل بالميضاة وبالمطاهر كما تجد بجانب الماء الساخن الماء البارد حسب رغبة الراغب وخلف ذلك يوجد مرحاضان لقضاء الحاجة البشرية وبهما الماء الساخن . وهي لعمري كلها منشطات فعالة للقيام بالفرائض في اوقاتها ولذا لا تجد متهاونا بالصلاة ابدا في هذه الجهة ولو من الصبيان . فاذا اذن المؤذن تجد كامل السكان في الجامع لاداء الفريضة جماعة . ولربما يرجع الفضل في تآلفهم وتعاونهم الى فضل اداء الصلاة جماعة لان الشارع الحكيم اراد بها سريان هاته الروح الزكية في المسلمين

ولما تم بناء هذا الجامع وقامت على التقوى اركانه ودعائمه وقع العزم على اقامة مهرجان عظيم لتدشينه فاستدعوا لذلك مواطنيهم المقيمين بالحاضرة ليشاركوهم في احتفالاتهم ومسراتهم باتمام هذه المأثرة العظيمة وعينوا موعد اقامة الاحتفال مساء يوم الخميس ٢٧ ذي القعدة الفايت

وقد شرفوني باستدعاء خاص ولهذا فان حديثي مع القراء الكرام هو حديث شاهد عيان . فلبى اخوانهم الدعوة وانتظمت للسفر قافلتان . الاولى تقلها السيارات والثانية امتطت متن الرتل السريع فوصل الكل سالمين وكنت ترى القرية يوم الخميس بعد الزوال تعج بالمدعوين من مواطنيهم بتونس وودرف وغنوش وقابس وكافة البلاد المجاورة من سكان المداشر والبوادي نخص منهم بالذكر رجال العدلية التونسية بقابس ورجال المحاماة وموظفي نيابة الاوقاف وادارة الخلافة المحلية وموظفيها وغيرهم من الوجوه والاعيان . وتخلف حضرة عامل المكان لعذر قاهر

وكان الجامع تعبق منه الروائح الذكية المنعشة وبسطت ارضه بالزرابي وانمن البسط والانوار تتلالا في جميع ارجائه

وبعد اداء فريضة المغرب ابتدأت الاحتفالات وقد انتظمت ثماني حلقات من الحفاظ يتلون القرءان العظيم باصوات رنانة تشق الفضاء وتستدر الدموع وتملأ القلب خشية ومهابة وهكذا الى صلاة العشاء وبعد ادائها ساد الصمت الى ان اخذ الناس مقاعدهم ثم تلا القاري المبدع الشيخ محمد النجار ربعا من القرءان العظيم بصوته الساحر . وبعد ختمه قام حضرة السيد الطاهر بن علي وارتجل خطابا وجيزا في لفظه متينا في معناه رحب فيه بالقادمين شاكرا لهم حسن تلبيتهم دعوته التي هي في الحقيقة دعوة الى الله وفي الله قائلا : ان هذا البيت بيت الله ونحن كلنا فيه سواسية لا فضل لاحد على غيره الا بالتقوى .

ثم احال الكلمة لشقيقه العالم الكبير فضيلة الشيخ عمران بن علي فقام واستقبل الناس تعلوه هيبة القضاء ووقار العلم وشرع ينثر على السامعين جواهر مسجعة غالية ببلاغة سحرت الحاضرين واستهوت قلوب المستمعين حتى وددنا ان لو دام في خطابه الارتجالي الليل كله وذلك بحسن القاء وتؤدة ونبرات تأخذ بمجامع القلوب

افتتح خطابه بالثناء على الله بما هو اهله ثم اخذ ينوه باهمية تاسيس هذا الجامع في وقت الحاجة اليه رغم العقبات التي اعترضت سبيله من توالي سني الاجاحة والازمة شاكرا اهل القرية الكرام على عملهم المبرور ثم تخلص لبيان فضل تاسيس الجوامع وما فيها من المراهم الروحية وانها بمثابة مستشفى يعالج فيه مرضى العقول . ثم اتى على بسطة تاريخية ساحرة في بناء مسجد قباء ومسجد المدينة في فجر الاسلام الزاهر . ثم وجه كلامه للسادة المدعوين والزائرين شاكرا لهم فضلهم لتلبية الدعوة . وختم خطابه القيم بدعاء حار لملك البلاد المعظم راجيا منه المسارعة باصدار امره المطاع لتعيين امام الجمعة والعيدين وامام الخمس لهذا الجامع

وبالجملة فقد كانت هذه الخطبة او المقامة على اصح تعبير كلها عيون ولربما اتينا على نصها في عدد قادم تثقيفا للادباء وافادة للعموم

ثم اعطيت الكلمة بعده الى كاتب هاته الاسطر فقام واستقبل الناس وافتتح خطابه بالبسملة والحمدلة والصلعمة وقال : وبعد فلا اقدر على الاتيان بعبارة جامعة تفي بالاعراب عما يكنه ضميري وينطوي عليه احساسي وما احمله بين جوانحي من السرور الفائق والابتهاج العظيم والحبور الكبير بهذا الحفل الزاهي المنير والجمع الحاشد الذي يبعث في النفوس الروح والارتياح سيما وقد ازدان بذوات شريفة رفيعة الشان اتت للتشرف بالحضور لتدشين هذا الجامع المبارك والمشاركة في حفلة الافتتاح السعيدة

فما ازهى وما افخم وما اروع هذا الجمع الزاهر الذي يمثل فيكم الروح الاسلامية الحية والتشبع بغذاء هذا الدين الخالص

ولا غرو فتمام بناء هذا المعهد الجليل بهذا الشكل الجميل وهذا التصميم الهندسي البديع لمما يدل دلالة محسوسة على الاريحية الدينية الشماء التي لسكان هذا البلد الكريم ولهذا فلا احد تعبيرا يوفيهم الشكر كما يجب وخاصة ذلك العصامي الفرد والشهم الاوحد السيد الطاهر بن علي الذي كرس جميع جهوده ومواهبه لخدمة مشروع بناء هذا الجامع والسهر على تسييره في خطة حكيمة وطريق مأمون فله ولكافة اهل هذه البلاد الاماجد المسلمين حقا وصدقا عظيم تشكراتنا وتقديرنا اللذين ليس لهما مثال

ثم اخذ يبين ان اعظم ما يتقرب به المتقربون لرب العالمين بناء الجوامع وساق لذلك ءايات قرآنية واحاديث نبوية منها ما ورد في فضل بنائها ومنها ما ورد في فضل تنظيفها واحترامها كحديث جنبوا مساجدكم صبيانكم وبيعكم وشرائكم ومجانينكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم ومنها ما ورد في الترهيب من البصاق فيه والى القبلة ومن انشاد الضالة فيه ومن دخولها لمن اكل ثوما او كراثا او فجلا ونحوه مما له رائحة كريهة . وجاء في الترغيب في السعي الى المساجد سيما في الظلم والمكث فيها الاحاديث الكثيرة خرجها ائمة الحديث وحفاظ السنة . وهذا كما لا يخفى يدل دلالة قطعية على عظيم قيمتها عند الله واهميتها الكبرى . وكيف لا وهي بيوت الله في ارضه ـ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ـ فيها يذكر اسمه وفيها تقام الصلاة وفيها المواعظ وفيها الارشاد وفيها الهداية وفيها النور وفيها القرآن وفيها العلم المنير وفيها الصراط المستقيم وهي قلعة الاسلام الحصينة وهي قوته ومنعته ومبعث روحه

ولذا يحدثنا التاريخ الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعمل بنفسه في بناء مسجد قباء الذي هو اول مسجد في الاسلام بني على تقوى من الله ورضوان . وكذلك كان امره في بناء مسجد المدينة فقد كان ينقل الحجر في ثوبه حتى اثر ذلك في بدنه الشريف وكان يقول في خلال عمله : « اللهم لا عيش الا عيش الآخرة . اغفر للانصار والمهاجرة » ليكون قدوة حسنة ومثالا حيا للمسلمين وتنشيطا لهم وتحريضا على التسابق في هذا المضمار الشريف وفي كل ما يعود بالمصلحة ذات الاثر العام فاستمر كذلك الخلفاء الراشدون والامراء والسلاطين يعمرون المساجد ويشيدون بيوت الله في كل مكان . ومن شاء الاطلاع فليتسوح في بلاد الاسلام ولينظر الى آثارهم التي تدل عليهم

ثم بين ان هذا كله خدمة من الخدمات التي خدم بها البشرية الدين الاسلامي الذي جاء به منقذ البشرية ورسول الهدى والرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وبين حالة العرب قبل الاسلام من الجهل والضلالة والفوضى في الاعتقاد وفي كل نواحي الحياة وفي كل امور الاجتماع وكيف كانوا يعبدون الاصنام ويقدسون النار والشرك شائع والحقوق ضائعة والضعيف مقهور والقوي ظالم والرق ذائع وبنات موؤودة وحرائر يسومونهن سوء العذاب ويتمتعون بهن كالانعام ويتجرون باعراضهن ويكرهونهن على البغاء وفوق ذلك فقد كانت حروب مستمرة وعداوات متاججة وخصام وشقاق وشرب الخمور ولعب الميسر والاستقسام بالازلام وغير ذلك من انواع الشرور والآثام التي كانوا يئنون تحت نيرها وهم في بؤس من الحياة بسببها فلما سطع نور الاسلام بدعوة خير الانام قضى على هذه الموبقات ومحا تلك الضلالات واخرج الناس من الظلمات الى النور ومن الشقاء الى السعادة ومن البؤس الى العز ومن الضيق الى اليسر واعطى كل ذي حق حقه ونصر الضعيف واتى على تلك العادات السخيفة ونشر راية العدل والسلام والمساواة والاخاء والود والصفاء ودخل الناس في دين الله افواجا جماعات وافرادا وشيدوا ركن الاسلام ورفعوا مناره وخدموه بسائر انواع الخدم الجليلة التي حصنت الدين ونشرته حجة دامغة في العالمين

ثم تساءل قائلا : لماذا كان الاسلام هو الدين عند الله (ان الدين عند الله الاسلام)

ولماذا لا يقبل الله غير الاسلام دينا (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه)

ولماذا لم يرض لنا الله الا الاسلام (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)

واجاب عن ذلك قائلا :

لأن الاسلام دين التوحيد حتى يكون المسلم لا يخاف احدا الا الله ولا مخلوقا سوى خالقه . ولأنه دين الايمان بجميع الانبياء والمرسلين كي يكون المؤمن مهتديا بهداهم مقتديا بسنتهم . ولانه دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها فهو الدين الموافق لسعادة الناس في معاشهم ومعادهم وفي كل زمان ومكان مهما ترقى العلم وتعمقت فيه العقول . ولأنه دين العدالة والمساواة والاخاء . فهو الدين الذي لا يفضل احدا على احد الا بالتقوى . ولأنه دين اقامة الحد على المعتدين مهما يكن مقامهم ومهما تكن العقوبة . ولأنه دين الصراحة التامة في الحق ودين الرحمة والشفقة والصلة والصدقة فهو دين قرر لكل ذي حق حقه فلا ظلم ولا اعتداء . وقد اشتهرت فتوحات الاسلام في الشرق والغرب بالرحمة والعدل ونشر العلوم والمعارف والتعاون مع الشعوب المغلوبة في سبيل الحياة والمدنية . وحيثما حل الاسلام كان قوة ممدنة مهذبة مغنية . لا كفتوحات الغرب التي كانت بلاء وجحيما على الامم التي غلبتها فقد كانت تجر لهم معها الجهل والظلم والفقر ونشر بذور الشقاق . فشتان بين فتوحات الاسلام وبين استعمار الغرب .

ولان الاسلام قرر حقوق الاسرة وحقوق الزوجية لتكون الاسرة الاسلامية على امتن القواعد التي تكفل سعادة الحياة وقد نزلت في ذلك سورة النور والنساء والاحزاب وآيات كثيرة غيرها . ولانه دين يامر بالقصاص من الجناة ودين الاخلاق الكريمة والخصال الحميدة فهو دين يدافع بالحسنى والعقل ويعامل مخالفيه بالعدل والاحسان اذا كانوا في ذمته وتحت حكمه ويترك لهم حريتهم الدينية متى حافظوا على عهدهم وذمتهم ولانه دين يامر بالدفاع ولا يامر بالهجوم والاعتداء . فهو دين الشجاعة والدفاع والفداء .. هو دين العزة وعلو الهمة قال الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ـ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ـ انتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ـ

وهو الدين الذي قام على الحجة والبرهان ولم يقم على السيف والعدوان ولم يعتمد في نشر رسالته على الحديد والنار ولا تفقير الشعوب ولا تجهيلها ولا تقتيلها ولا التنكيل بها كما تفعل دول الحضارة اليوم باسم المدنية والحرية فبئست المدنية مدنيتهم وبئست الحضارة حضارتهم

ودين الاسلام يدعو الناس كافة الى الحق والى الطريق المستقيم ويامر بالجد والاجتهاد والعمل وينهى عن التواكل والكسل والتواني ويامر بالبحث والانتفاع بكل ما خلق الله في الارض والسماء والماء والهواء . فهو دين الطهارة حسا ومعنى طهارة الظاهر وطهارة الباطن وينهى عن الادوان والاوساخ وهو الدين الذي ينهى عن الموبقات كالزني والخمر والربا ولعب القمار وعقوق الوالدين وقتل النفس بغير الحق وينهى عن الغش وعن ارتكاب كل مخالفة كل ذلك تسمعونه في آيات مفصلات واحكام مبينات

وهو دين يمقت الخيانة والكبر ويبغض الاستعباد والكذب والنفاق ويامر بتحرير الرقاب « لم استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا »

والدين الاسلامي دين يامر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ليكون المسلم في نفسه روحا طاهرة يحب الخير ويبغض الشر

وهو دين يامر بالمعروف وينهي عن المنكر فهو الدين الذي لا نجاة للبشرية مما هى فيه من كوارث وحروب وفتن الا بالخضوع له لكي يقر السلم في العالم وتعيش الشعوب هادئة البال قريرة العين في مامن من كل عدوان واعتداء رافلة في بحبوحة السعادة تحت راية الاسلام الخالدة

انه دين الحساب والثواب والعقاب ليكون المسلم في رغبة للصالحات وفي بعد ورهبة من كل المخالفات

ان الاسلام دين القرءان الكريم وهو المعجزة الخالدة والآية الباقية على ممر الدهور وتعاقب السنين

ان الاسلام دين جاء به افضل المرسلين ولقي في سبيل تبليغه كل انواع الاذى من المعاندين فلم يكل ولم يضعف وقال حين منوه بالمال ورغبوه بالدنيا والجاه : ـ والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الامر او اهلك دونه ـ ومضى في سبيل دعوته بهمة وعزم وصدق حتى بلغ رسالته وادى امانته الى ان لقي ربه واعانه على ذلك المهاجرون والانصار والصحابة الخيرة الابرار ثم حفظه من بعده الخلفاء الرشدون والائمة الصادقون الصابرون والعلماء العاملون الى يومنا هذا

هذا هو نبي الاسلام وهذا هو دين الاسلام الذي اختاره الله للعباد دينا وهؤلاء هم رجال الاسلام الذين منهم من اقاموا لله هذا البيت العظيم بهذا البلد المبارك الجديد . وهو من الاعمال الباقية التي تحمل للقائمين عليه والمتبرعين في سبيله رسالة الفخر والشرف لاجيالنا القادمة كما تحمل عنوان اسلامهم الراسخ وايمانهم الثابت

وهكذا جرت حكمة الله في الاسباب ان سبيل المطالب مترتبة على حسن المساعي فمن جد وجد ومن اجتهد فاز ومن سار وصل وعلى قدر اهل العزم تاتي العزائم

فبارك الله في اعمالكم وانالكم الخير والثواب ومضاعفة الاحسان بالحور والولدان في جنة الرضوان . وقبل الختام ارحب بالضيوف الكرام الذين شاركونا مسراتنا واقتحموا الاتعاب لحضور حفلة افتتاح هذا الجامع المبارك

ثم ختم خطابه داعيا : .

اللهم كما مننت علينا بتيسير اتمام هذه المبرة الخالدة خلص الاسلام والمسلمين من شرور الفتن وحدثان الزمن واعتق رقابهم من

الاسر حتى تتم لهم في طول الارض السيادة الكاملة بحرمة رسولك الامين وسورة الفاتحة

ثم بعد تلاوة الفاتحة قام الشيخ السيد محمد ابن البشير واستقبل الناس وافتتح خطابا جليلا استهله بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الكريم ثم شكر اهل القرية عما بذلوه من الجهود التي لم يتحملها غيرهم في تاسيس هذا الجامع ونوه بشأن الجوامع والثواب المدخر للذين يعمرون بيوت الله يوم القيامة مدعما ذلك بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية وختم خطابه بتلاوة الفاتحة

وباثره شرع الشيخ النجار وجماعته في تلاوة قصة المولد النبوي الشريف تتخلله اناشيد جذابة وقصائد وانغام اسكرت الناس وكانت روائح الند والعنبر تعبق باريجها الزكي وكؤوس المشروبات والشاي والحلويات تدور على الناس ثم وقع الختم بدعاء حار توجه به الناس للباري جل جلاله نسأل الله قبوله .

ثم انفض الجمع في الساعة الثانية بعد منتصف تلك الليلة وكلهم شاكر صنيع اهالي البلاد وكرمهم الحاتمي . وفي صباح الغد صح عزم القافلة القادمة من تونس على الذهاب الى قابس لزيارة جناب العامل السيد مصطفى اللونقو فركب الجميع في الاتوكار وبمجرد الوصول وفدوا الى ادارته واستأذنوا في الدخول عليه وفي الحال اذن لهم وبعد التحية والترحاب استقل الجمع على المقاعد وباثرها قام كاتب هاته السطور وفاه بين يديه بكلمات جاء منها بعد البسملة والحمدلة :

يا جناب العامل المحترم

ان هذا الجمع الذي يتشرف بالمثول بين ايديكم جاء من تونس للمشاركة في حفلة تدشين الجامع الجديد بالمطوية . ويرى له الشرف بهذه الزيارة التي يراها من اوكد الواجبات عليه لممثل حكومة الدولة التونسية ورمز استقلالها المقدس . بل يرى من العقوق المشين ان يزور وطنه ولا يخصكم بتأدية التحية لشخصكم الكريم

هذا واننا كنا على يقين من وقت مبارحتنا الحاضرة بان حضرتكم ستشاركنا في هذه الحفلة السعيدة وانها ستكون تحت رئاستكم الشريفة وكان اشتياقنا لطلعتكم عظيما ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه في هذه الدنيا وبكل اسف وكدر لم تتحقق لنا هاته الامنية ولم تتم . وان كنا من جهة اخرى نعتبركم حاضرا معنا روحيا وان احتجب عنا شخصكم المحبوب .

وهؤلاء ابناؤكم وقد اتوكم لربط صلة التعارف مع رجل طالما سمعنا بمكارم اخلاقه وجليل مناقبه . وايضا يستدعونكم بكل الحاح مصحوبا باحترام ان تشرفهم بزيارة جامعهم وباثناه شكر لهم عواطفهم ونبل مقاصدهم قائلا : ان اهالي المطوية يعرف فيهم النبل وسامي الصفات من وقت صباه لمعاشرته عدة افاضل من التجار المطويين الذين كانوا بقفصة

ثم بين حسن نيته مع اهل العمل عموما وارادته لهم الخير والفلاح واستدل على ذلك بما وقع في غير عمله من الفتن والاضطرابات في وقت كان فيه عمله تسوده السكينة والراحة والاطمئنان . ثم اوضح الاعذار التي اسف لها عظيم الاسف حين اوجبت عليه التخلف عن حفلة تدشين الجامع فكانت اعذارا مقبولة واجاب الدعوة بكل سرور واعلن عزمه على زيارة بلدنا في مساء هذا اليوم وكانت تظهر على محياه الغبطة والارتياح بهذه الزيارة التي اداها الوفد المطوي له . وبعد تبادل الحديث العذب مع جنابه الذي كان يدور كله على نصائح وفكاهات لطيفة طلب لزواره الشاي فشربوه شاكرين كرمه وعطفه ودماثة اخلاقه . ثم خرجوا من عنده وكلهم السنة شاكرة حفاوته وشهامته

واغتنمت القافلة فرصة وجودها بقابس الغناء فزارت الجامع الجديد بجاره وتلت فيه نصيبا من القرآن العظيم فاكرم امام الجامع وفادتهم ثم زارت جامع المنزل ثم زاوية سيدي عبد السلام وشيخها البركة المزار سيدي الحاج احمد الفيتوري ثم زارت مقام الصحابي الجليل سيدي ابي لبابة الانصاري وتلت في مقامه بضعة احزاب قرآنية (ونلاحظ هنا ان القافلة معظمها من رجال الاملاء القرآني بمسجد حومة الاندلس بالحاضرة) ثم زاوية المدرسة المعروفة بمدرسة سيدي ابي لبابة ثم رجعت القافلة لمدينة قابس حيث اقيمت مأدبة فطور فاخرة قام باعدادها بعض فضلاء هذه المدينة اكراما للزوار الكرام . وبعد تناول الطعام اللذيذ الفاخر هنيئا مريئا رجعت القافلة للمطوية حيث كانت متأهبة باستعداد لاستقبال جناب العامل . وانتظمت احتفالات زاهية واسرج الجامع وفرش بالبسط وجعل ممشى من الباب الاول الى المحراب مفروشة بالزرابي تكريما واجلالا لممثل الحضرة العلية دام عزها وعلاها واصطفت حلقات القرآن فكان منظرا رائعا يملك اللب ويستهوي المشاعر وفي حدود الساعة الخامسة اقبل ركب جناب العامل فاستقبله جناب الخليفة السيد الجيلاني بو حافة وموظفيه والمشائخ والاعيان بما يليق باكبر موظف تونسي بتلك الجهة . ثم جعل وجهته الجامع فما دخل حتى رأى ما بهره واستدر عبراته خشوعا . فكانت تحفه الهيبة والاجلال مارا بوسطه وهو يلتفت يمينا وشمالا الامر الذي يدل على عظيم تأثره . وعند وصوله للمحراب جلس فيه وجلس بين يديه مستقبلوه المذكورون آنفا . وكانت الجموع ترتل آي الذكر الحكيم الى ان اقيم اذان المغرب وسكت القراء على صوت المنادي لاقامة الصلاة وبعد اداء الفريضة ترنم القارئ المبدع السيد احمد الزنزوري بصوته الشرقي الجهوري البديع تاليا سورة النجم . فكان سكون وخشية ثم بعد انتهائه قام كاتب هذه الاسطر واستقبل العامل والقى بين يديه كلمات جاء فيها :

اهلا وسهلا ومرحبا بسليل المجد والكرم سيدي العامل الفاضل

ان اهل هذه القرية الحديثة يرحبون بمقدمكم الميمون ويرون انفسهم سعداء بهذه الزيارة العزيزة التي تفضلتم بها زيارة هذا الجامع المبارك الامر الذي يدل منكم على عناية واهتمام باقامة شعائر الاسلام وهي نفس الروح السامية الاسلامية التي رايناها في هذا الشان من مليك البلاد المعظم سيدنا ومولانا احمد باشا باي خلد الله دولته بالعز والتاييد

ثم اخذ يبين اهمية تاسيس هذا الجامع في هاته البلاد وفضلها عند الله الى ان قال : وقد ارتفعت دعائمه وتم بهذا الشكل بتآزر على سواعد التعاون القومي الاهلي . ذلك التعاون الذي انبعث عن غيرة فياضة وشعور اسلامي مجيد .

وهكذا ينبغي ان يكون المسلم مثالا للجد والعمل المثمر والمثابرة في كافة ميادين الحياة الصالحة ذات المنافع العامة . سيما فيما يعود على الدين الاسلامي بالقوة والمنعة والاعزاز . ثم انشد متمثلا بهذه القطعة من نشيد الشاب المسلم:

في ضمير دائما صوت النبي .
آمرا : جاهد وكابد واتعب
صائحا : غالب وطالب وادأب.
صارخا : كن دائما حرا ابي
كن سوآء ما اختفى وما علن
كن قويا بالضمير والبدن
كن عزيزا بالعشير والوطن
كن عظيما في الشعوب والزمن
العلا . ان العلا . واجبات المسلم
خير عالم خلا . كان فينا ينتمي

ثم قال :

هذا وان اهل هذه البلاد الذين ينظرون اليكم بما تستحقونه من الاكبار والاعتبار يتشرفون بالفات انظاركم لرعاية المعاهد الدينية التي منها ما هو على حالة خراب ومنها ما هو على حالة اهمال ويؤملون الاعتناء بها . وهو امر يسر مليك البلاد وترتضيه ارتحيته الاسلامية . واغتناما لهاته الفرصة السعيدة التي سنحت بمقابلكم في هذا البيت المعمور نطلب منكم السعي حثيثا حميدا في صدور امر علي لامام الجمعة والعيدين ومثله لامام الخمس وتعيين مؤذن ومخاطبة المراجع ذات النظر في هاته المسالة . وبذلك تخلدون عملا مبرورا في سجل تاريخ هاته البلاد . ثم ختم هذا الخطاب بدعاء حار لامير البلاد ولجناب العامل وللامة الاسلامية ختم بتلاوة فاتحة الكتاب وباثره قام الشيخ محمد بن البشير ورحب بجناب العامل وشكره على اجابته الدعوة وبعده تلى السيد احمد الزنزوري ثمنا من القران العظيم ثم ختم الموكب بادعية حارة وانفض الجمع وودع السيد العامل الذي قفل راجعا لمقر وظيفته بعد ان اثلج الافئدة بالجواب الذي اجاب به الخطباء واعدا بعمل كل جهوده لتحقيق رغباتهم في اقرب وقت وشكر الاهالي على تعاونهم على الخير متمنيا ان يكونوا مثلا حيا لغيرهم ثم حرضهم على اتمام بناء المنارة وقطع على نفسه عهدا انه يعينهم عند الشروع فيها فتلقى الاهالي هذه التصريحات الثمينة بالابتهاج والشكر والدعاء .

وهكذا كانت ستة ايام بلياليها كلها افراح وبهجة وانشراح وفي كل ليلة يقع تلاوة قصة المولد وتلاوة القرآن وفي النهار افراح شعبية وفكاهات بالغة حدها . وزارت القافلة معالم البلد وآثارها كما زارت المقابر والجوامع وعين المطوية القديمة وهناك على راسها بين هذا العبد للحضور نبذة من تاريخ هذه العين مبينا ان كل من تظله سماء هذه البلاد هو مدين لها لانها غذته بمائها وثمارها وفواكهها وجالت القافلة في دواخل الحدائق والاجنة واطلال المباني القديمة للاعتبار برسومها البالية كما زارت سيدي مبارك وآثار البلاد التي كانت حوله والعين الغائرة به

وفي يوم الاثنين رجعت القافلة فرحة مسرورة للحاضرة مثلوجة الصدر والفؤاد من كرم اخوانهم فقد بالغوا في اكرامهم بلذائذ المآكل وشهيها وسائغ المشارب وازكاها وتوفير الفرش وكل اسباب الرفاهية فودعناهم وكل السنتنا شاكرة جميلهم وكرم وفادتهم

وهنا قبل الختام نتقدم بالذكرى لاميرنا المعظم في انجاز الوعد الذي كان وعد به في الاعانة المادية للجامع المذكور ملفتين انظاره السامية الى تحقيق مبرته التي تعهد بها فان الجامع لازال يتطلب نفقة طائلة مثل بناء المنارة واسطوانات الصخر وغير ذلك من وجوه التحسين والتنميق وقد كلت جهود الاهالي وضعفت فالرجاء من اميرنا المحبوب ان يسارع باعانته الموعودة والبر بوعده الكريم

كما اننا نطلب من الدولة وعلى راسها الامير الجليل ان تقدر جهود السيد الطاهر بن علي وتجازيه على اعماله المشكورة واتعابه المتواصلة بحسن الجزاء الجدير حتى تنشطه وتنشط امثاله على الانقطاع لخدمة المصلحة العامة ذات الاثر النافع .

نسال الله ان يلهم المسلمين وخاصة التونسيين للنسج على هذا المنوال الحميد

ـ محرر الرحلة ـ

حميدة ابن الحاج محمد المطوي

بين ماطر وقصر هلال

اتصلنا برسالة من قصر هلال والجريدة تحت الطبع مفادها ان الحبيب بو رقيبة عزم على غشيان هذه البلدة وعقد اجتماع بالفلول الباقية من انصاره هناك ولا عجب في هذا وانما العجب في ان كاهية المكنين احضر لديه الشيخ محمد بو زويته واعلمه انه بمقتضى اذن من المراجع العليا بتونس بلغه ان الحبيب بو رقيبة سيزور قصر هلال وسيعقد اجتماعا وانه اذا وقع اعتداء عليه فان الشيخ محمد بو زويته هو المسؤول لذلك سواء كان حاضرا بالبلدة او غائبا عنها

ونحن نتذكر بهذه المناسبة كيف ان الحكومة كانت على علم بالمؤامرة المدبرة ضد الشيخ الثعالبي وجماعته لاغتيالهم بماطر وانها شاهدت المتآمرين متصدين بكل طريق لتنفيذ الجريمة في وضح النهار وانهم باشروا اطلاق الرصاص والطعن بالخناجر فقتلوا من قتلوا وجرحوا من جرحوا ومع ذلك لم يأت اعوان الحكومة الا بعد انتهاء المعركة التي لولا لطف الله وبطولة احرار ماطر الذين افتدوا زعماءهم بانفسهم حياهم الله لكانت تمت الجريمة على الوجه الذي دبره الاشرار اما السيد الحبيب فقد صارت تسبقه الحماية والرعاية والانذار فليتنبه لذلك الغافلون وليستفق الذين بقيت على ابصارهم غشاوة وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

هذا وقد وصلنا المكتوب الآتي من مراسل فاضل بقصر هلال يتعلق بالموضوع ننشره فيما يلي

قال المراسل تحت عنوان :

الزعيم الحكومي في قصر هلال

نعم يحق لكل انسان ان يقول هذه الكلمة التي اثبتها الدليل والواقع بعد تمييز طويل

في مساء يوم السبت الفارط بينما كان الشيخ محمد بوزويته زعيم قصر هلال يشتغل في دكانه ببعض شئونه اذ قدم عليه احد الاعوان واعلمه ان كاهية المكنين يدعوه في هذه الساعة فذهب الى محل شيخ البلد حيث كان الكاهية هناك فقال له هذا : ليكن في علمك يا سي بوزويته ان الزعيم الاستاذ الحبيب بورقيبة سيقدم في مساء الغد لقصر هلال ليعقد اجتماعا دستوريا بها فيجب عليك ان تمهد له السبيل ولا تدع احدا من اتباعك يتعرض له او يشوش عليه والا فأنت المسئول عن كل ما يقع

فتعجب الشيخ بوزويته وقال للكاهية متى كانت الحكومة لها دخل في تنظيم الاجتماعات الدستورية ؟ وفوق هذا فانا لست برئيس الشعبة ولست بعضو فيها ولا متصلا بها فقد نفضت يدي من الحبيب وجماعته منذ مدة ومع هذا كله فانا لست بمسئول عما عسى ان يقع ولا يمكن ان اكون مسئولا عن اعمال ياتيها غيري فاصر الكاهية على رأيه وعندئذ اجابه الشيخ بوزويته : اذا شئت فاني اخرج من البلد حتى ينفض هذا المشكل . فرفض الكاهية وقال له : لا ولو تبقى في بيتك لا تخرج منه ابدا فان الذي سيقع محمول على عاتقك قبل كل احد !! ورغما من اصرار الشيخ بوزويته على التنصل من هذه المسئولية فانه وجد المفاهمة مع الكاهية بهذه الصورة لا يمكن ان تنتهي بنتيجة معقولة ولذلك خرج من هذه المقابلة معلنا الاصرار على موقفه

وقد سرى في وسط الدستوريين خبر هذه الحماية الحكومية للزعيم الوطني المعارض والمجاهد الاكبر على ما يقولون فكان له اثر عظيم في النفوس وكاد سلوك الكاهية مع الشيخ بوزويته ان يحدث هيجانا في البلد ولولا ان تدارك العقلاء الحالة لكانت ربما تؤول الى مالا تحمد عقباه

وبينما كان الراى العام ياخذ منه العجب مأخذه لعناية الحكومة وعطفها على الزعيم الحبيب وحزبه اذ وصل ركب الاستاذ الى قصر هلال في الساعة الرابعة من مساء يوم الاحد يحيط به كوميسار سوسة وبريقادي وعون بوليس المكنين وثلة من الصبايحية وكثير من اعوان البوليس السري . هذا عدا قوة من جنده وحرسه الخاص الذي يسميه « كشافة » تحت قيادة الجنرال حسونة الزوالي . فاخترق الركب بمن فيه انهج البلدة حيث التف حوله مثل العادة جمع من الصبيان الذين يحبون التفرج على مظاهر التهريج بطبعهم وفي هذه الاثناء كنت تسمع الهتافات متصاعدة بعضا بحياة الحبيب وبعضها بسقوطه

وبعد ان اخترق موكب التهريج انهج البلدة والقوة الحكومية الفعالة تحمي « زعيم الامة ؛ » من الغوائل وصل الى معصرة وطني آخر الزمان السيد الحاج محمد سعيدان حيث كان هناك جمع من الصبيان والبسطاء الذين لا يفهمون للسياسة معنى وقد كانت اكثرية الجمع من اهالي المكنين ولمطة والمنستير وكان ينقلهم الحبيب معه من مكان الى مكان للحماية ولتكثير سواد المجتمعين به

وقد كان الجميع وقوفا لا يجدون مكانا للجلوس لان المكان ليس مكان اجتماع بل معصرة معدة لعصر الزيتون عامرة بالآلات ووقف « الرئيس الجليل » فرح الايميم فرحب بالزعيم الحكومي . ثم وقف « المجاهد الاكبر ! » وصال وجال وقال « الآن تحققت ان الاخبار التي نشرتها وريقات الخريف كاذبة » قال هذا وهو يعلم بدخيلة المهزلة التي يقوم بتمثيلها وبالسبب الذي دعاهم لعقد الاجتماع في معصرة زيتون مع ان الشعبة لها ناد خاص عامر بالاثاث واثاثه على غاية ما يرام ولكن لا قدرة له على دخوله والتمتع به كيفما كانت القوة الفعالة التي يتذرع بها

وبعد ان نثر بعض كليمات جوفاء لا معنى لها كقوله هذا اجتماعي الاخير معكم فيجب عليكم ان تكونوا كتلة واحدة امام الخطر لان هذه البلاد اشتهرت بالتضحية فيما مضى ... الخ وقف الطبيب الاستعماري الحكيم سليمان بن سليمان واخذ يرتعش ويتمتم لا يدري ما يقول فهمس في اذنه الحبيب بصوت سمعه القريبون منه قائلا له « لح على الناس ان يخلصوا اشتراكاتهم لاننا في حاجة الى المال !!.. » واثر ذلك قام حسونه الزوالي يبيع اوراق كشافته للحاضرين بصورة اشمأز منها المشترون لانها كانت اقرب الى الجبر والاكراه منها الى التسول

هذه خلاصة المهزلة التي قام بعرضها على الانظار « الزعيم الحكومي الجديد » ننشرها للرأي العام ليقارن بين ماضي الرجل وحاضره والسلام

مراسلكم ط . ن

الى الدار الاخرة

رزىء الوطني الغيور السيد الحاج احمد كمون رئيس شعبة الشيحية بفقد نجله الذي لا يتجاوز السابعة من عمره ويوم السبت على الساعة ١١ ووري جثمانه التراب فنقدم له تعازينا الخالصة وندعو الله ان يرزقه الصبر والسلوان ويرحم الفقيد برحمته الواسعة .

حوادث المغرب

(تتمة ما بالصفحة الثانية)

التجمهر والصراخ ؟ لا افكار لينين . ولا دعاية جوبلز . ولا راديو اشبليا وروما ! وانما هي مطالب حقة تراها الامة ضرورية لانقاذها من هذا الحضيض الذي تعيش فيه منذ اعوام وهي لا تخرج في اساسها عن : ١ - مقاومة البؤس وتنظيم الحرف وتطويرها . ٢ - نشر التعليم وتنظيم البعثات . ٣ - اعطاء الحريات العامة وحفظ الحقوق.

فالامة المغربية بائسة تريد من يخرجها من بؤسها وشقائها . جاهلة تريد من يعلمها . مضطهدة تريد من يزيل عنها كابوس الظلم والاعتساف فهل في نظر ساسة العالم تسمى هذه الامة مفسدة لانظام خارجة عن طاعة ملكها ؟ . . .

كبر على الجنرال نوجيس ان يلتزم المغاربة معه منذ شهور سياسة المعارضة : فجعل يحيك لهم هنا . ويقنع حكومة باريس بنتيجة سياسة الضغط والارهاب : وسرعان ما رجع من باريس حاملا في حقيبته مساعدة حكومة الواجهة الشعبية على خنق حرية المغاربة والتنكيل بزعمائهم !!!

ولا تسأل بعد ذلك عما لاقاه هذا الشعب البائس من الارهاق والاعتساف سواء من الاجانب او من صنايع الاستعمار من ابنائه مثل قائد المدينة التهامي القلاوي . ونائبه احمد البياز . واعوانهما . فقد اخلوا كل دار كان فيها اجتماع وطني . وانتهكوا حرمات اهلها . واخرجوا نساءهم سافرات بدون غطاء ولا وطاء ! كما مثلوا ضروبا من الوحشية يضيق عنها المقام في هذه العجالة .

وبعد فهل اعتقال الزعماء ووضعهم تحت الاعمال الشاقة وانتهاك حرمة الشعب والتضييق عليه سيشبع بطون الجائعين . وينير عقول الجاهلين . ويخفف من صراخ المتظلمين ؟ ...

اما نحن فلا نرى في هذا الا زيادة في تعقيد المشكلة المغربية . وان سياسة الضغط والارهاب لا يمكن ان تنتج غير الويل والثبور وان الهدوء والطمأنينة والود التي تريدها الحكومة من الامة لا يمكن ان تكون الا بمساعدتها في مطالبها والافراج عن رجالها الذين ضحوا في سبيلها النفس والنفيس

مراكش ابو علي

الحزب الوطني بالمغرب

بيان رقم ١٧

سافر منذ ثلاثة اشهر السيد ابراهيم الوزاني من فاس الى تطوان ـ بالمنطقة الخليفية ليقوم بدعاية واسعة النطاق ضد هذه الحوادث التي تجري في مغربنا من بطش بالزعماء وضيق للحريات وهضم للحقوق

ويسوءنا ان نراه يعلن على رؤوس الاسماع ووسط المجامع انه مبعوث من لدن حزبنا الوطني للدعاية هناك ونحن نعلن ـ باسم الحزب ـ براءتنا من اعماله ومن كونه مرسلا من قبلنا لان حركتنا لا تعتمد الا على مجهودات ابنائها ولا تريد معونة اجنبي .

لجنة الاستخبارات والدعاية
للحزب الوطني بالمغرب

المراقبة على المكاتب

بيان رقم ١٨

يغتنمون فرصة ابعاد زعمائنا والبطش بهم فيحققوا ما صعب عليهم تحقيقه يوم كانوا غير مقيدين ولا مبعدين . نصبوا المراقبة على المكاتب القرءانية التي يدرس فيها كتاب الله لصبياننا الصغار فمنعوا دراسة الجغرافية والتاريخ والحساب وانهم بعملهم هذا ليعملون على القضاء على مكاتبنا بتعجيزها والتضييق عليها والا فلماذا لا تدرس الجغرافيا والتاريخ والحساب وهذا الاخير من اهم ما يدرس في باب الفقه هذا واننا لنردد كلما راينا مثل هذه الاعمال قول الله تعلى « وما الله بغافل عما يعملون »

لجنة الاستخبارات والدعاية
للحزب الوطني بالمغرب

شمال افريقيا

في اخبار وكالة الشرق العربي

باريس ٢٥ يناير ـ (الشرق العربي) ـ جاء من الجزائر ان السلطة الفرنسية شرعت في اغلاق بعض المدارس العربية القرآنية ومن المدارس التي اغلقت مدرسة يديرها الشيخ البشير الابراهيمي احد اعضاء جمعية العلماء المسلمين في مدينة تلمسان

باريس ٢٥ يناير ـ (الشرق العربي) ـ جاء من المغرب ان فريقا اخر من المعتقلين السياسيين الذين انتهت مدة اعتقالهم قد افرج عنهم فاستقبلوا بمظاهر الحماسة والترحيب في كل مكان . وينتظر ان يعود في الشهر القادم فريق اخر من المعتقل .

القاهرة في ٢٧ يناير ـ (الشرق العربي) ـ جاء من مراسل الشرق العربي في طرابلس الغرب ان السلطة الايطالية تشدد المراقبة الان على الرسائل والخطابات الصادرة من لوبيا والواردة اليها . وقد بثت العيون والارصاد لمعرفة الاشخاص الذين يكاتبون الصحف العربية في الخارج ولجنة الدفاع الطرابلسية البرقاوية في دمشق وغيرها من الهيئات السياسية والاشخاص في مصر وسورية وبقية الاقطار العربية . ولا تدخل الى لوبيا الان جرائد ومجلات ومطبوعات عربية الا بعد مراقبتها .

تونس في ٢٦ يناير ـ (الشرق العربي) ـ ابحر الحجاج التونسيون برفقة الحجاج المغاربة والجزائريين في طريقهم الى الحجاز حيث يصلون في اول الشهر القادم . وجاء من الرباط ان السلطة الفرنسية في المغرب الاقصى امتنعت عن اعطاء جوازات سفر الى كثيرين من المغاربة الراغبين في اداء فريضة الحج . وسبب هذا الامتناع ان السلطة لا تريد ان يسافر بعض المشتغلين في الحركة الوطنية الى خارج المغرب في الظروف الحاضرة .

باريس في ٢٦ يناير ـ (الشرق العربي) ـ تقول بعض الصحف الفرنسية ان سمو باي تونس سيصدر قرارا بحل جميع الاحزاب والنقابات التونسية اسوة بما حدث في المغرب الاقصى وذلك تطبيقا لبرنامج المسيو سارو في افريقيا الشمالية . ولكن مراسل الشرق العربي في باريس علم من الدوائر المطلعة في فرنسا انها تستبعد وقوع ذلك ولا تعتقد ان سمو الباي يقدم على اتخاذ قرار من هذا النوع .

باريس في ٢٤ يناير ـ الشرق (العربي) ـ جاء من الجزائر ان الاوساط الوطنية فيها احتجت لدى السلطات المختصة على القرار الذي وضعه عامل ولاية قسطنطينة بالجزائر والقاضي على اصحاب الدكاكين وعمالهم باغلاق متاجرهم والامتناع عن العمل يوم الاحد من كل اسبوع . وانتقدت جريدة (الامة) الجزائرية هذا القرار انتقادا مرا قائلة ان فيه تحديا لشعور المسلمين وتقييدا للحريات . وقد وجد هذا الاحتجاج صدى في الصحف الفرنسية الصادرة في فرنسا وفريقيا الشمالية والتي تعطف على اماني العرب الجزائريين .

تونس في ٢٤ يناير ـ (الشرق العربي) تقول الصحف المعروفة بصلتها الوثيقة بالدكتور محمود الماطري المستقيل من رياسة الحزب الحر الدستوري الجديد انه سينصرف بعد الان الى معالجة القضية التونسية من الناحية الاقتصادية . اما اسباب استقالته من رياسة الحزب فان الصحافة لاتزال تعللها تعليلا متناقضا . فهناك من يعزوها الى حالة الدكتور الماطري الصحية وهناك من يؤكد انها كانت نتيجة خلاف على ساسة الحزب في القضية التونسية.

باريس في ٢٥ يناير (الشرق العربي) ـ جاء من تونس انه توفي جريح اخر من جرحى حوادث بنزرت الاخيرة ولا يزال يضع عشرات من الجرحى يعالجون في المستشفى وجراح بعضهم خطرة . وترابط القوات المسلحة الى الآن في شوارع المدينة . وقد القي القبض على نحو عشرين شخصا اخرين وسيحالون الى المحاكم العسكرية . ويستفاد من اخبار تونس ان السلطة ستتبع سياسة الشدة والارهاق بخلاف ما كان منتظرا . فقد ضوعفت المراقبة على الزعماء الوطنيين وصرح المسيو ارمان غيون المقيم الفرنسي العام للصحافة العربية والفرنسية انه سيطبق القوانين الصارمة ويتخذ التدابير الشديدة لمنع الحوادث في المستقبل .

استثمار الشخصيات

لم يخطر ببالنا الكلام على اولئك الذين يلقبون انفسهم بالديوان السياسي ولا حتى التعرض لما يقومون به من ادوار معروفة ضد مصالح الامة التونسية المنكودة الحظ وذلك لان امرهم اصبح معلوما عند الجميع ولم تعد ادوارهم تلك خافية على اي كان خصوصا وهؤلاء يسجلون على انفسهم اضرارهم بمصالح الوطن ويتجاهرون في وقاحة متناهية بهذا بمناسبة وبدون مناسبة كاعترافاتهم بابدية الحماية واثباتهم للاستعمار حقوقا مكتسبة بهاته الديار وتنازلهم عن سيادة البلاد لاجنبي وتضامنهم مع الصهيونيين ضد عرب تونس خاصة وعرب فلسطين عامة الخ ما قاموا ويقومون به من اعمال لا تبرر وان تغفر

غير ان الصدفة وضعت تحت ابصارنا عددا اخيرا من ورقتهم الحرقة وبه رد للامير شكيب ارسلان على الشيخ سليمان الباروني وهو رد ظهر منذ مدة بالمجلات الشرقية وقد طويت هذه المشكلة منذ زمان . فالفت نظرنا بهاته الصحيفة صورة للامير مهداة فيما يظهر « لزعيم » العصابة

فتعجبنا من هدية الامير تلك لاننا نعلم علم اليقين قيمة هؤلاء الاشرار في نظره سيما بعد مواقفهم المجرمة نحو الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي ذلكم الزعيم الذي يقدره الامير حق قدره ولا يقبل في مقامه اي خدش كان . وقد اعرب لهم عن ذلك يوم تبين له من رسالة شنيعة ارسلوها له ما انطوى عليه هؤلاء المجرمون من خبث وسوء نية نحو البلاد والعباد يوم ارادوا ان يسعوا بالنميمة بين زعيم العروبة والاسلام وبين امير البيان

الا ان الامير لم تفته نواياهم الخبيثة فبادر بتاديبهم بما يناسب المقام وقد قال لهم ما معناه « ان الشيخ الثعالبي هو رجل الاسلام اليوم ومفرد علمه وهو قدوة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ولا يمكن لاي امة من الامم ان تتقدم وتخطو خطاها نحو الرقي والوصول لضالتها المنشودة الا برجوعها اليه واتباع نصائحه المبينة

وانا شخصيا احرضكم على الالتفاف حول الشيخ الثعالبي وتحريض الشعب على ذلك

ولتعميم الفائدة وابلاغ هاته النصيحة للشعب اهيب بكم ان تنشروا كلمتي هاته على صحيفتكم »

هذا ما قاله لهم امير البيان وهي صفعة على وجوههم صفعهم بها لو كانوا يفهمون . وقد كانت تكفيهم لردعهم عن اجرامهم وتغريرهم بالناس وارجاعهم للجادة المثلى

غير ان ما بالطبيعة لا يتغير فقد اخفى القوم كتاب الامير هذا واوصوا من اطلع عليه بكتمان ما به (هكذا) وحقدوا على الامير شكيب ارسلان وعدلوا عن نشر كتاباته بجريدتهم التي لم يكن بها ما يقرا سوى ما كانوا يقتطفونه من كتابه « لماذا تاخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم » واسترسلوا في غيهم يعمهون

ونظرا لذلك كله تعجبنا من اهداء الامير لهم صورته ونسبته الزعامة لكبيرهم اجراما فاعدنا النظر فيما كتب بالصورة فاذا بها هذا التاريخ ١٧ محرم ١٣٥٦

ففهمنا اذ ذاك كل شيء وهو ان هاته الصورة « مهداة » لهم منذ عام ويعلم الله كيف تحصل عليها الرجل من الامير . ونظرنا لآخر الصحيفة فاذا بالقوم يستأنفون نشر كتاب « لماذا تاخر المسلمون » بعد ما عدلوا عنه اثر اتصالهم بتقريع مؤلم لهم . والسر في كل ذلك بين . ذلك ان القوم لما لم يبق لهم من بضاعة يعرضونها للبيع ولم تعد جريدتهم رائجة بتونس وقد اتوا على كل الاموال التي كانت بين ايديهم والتي خدعوا الشعب لاخذها منه وعزموا على ان يجمعوا اموالا جديدة وذلك بالقيام بالرحلات كالعادة وخصوصا بالساحل اثر صابة الزيتون . فارادوا ان يمهدوا لانفسهم السبل ويستثمروا ـ كعادتهم ـ شخصية لها قيمتها بالاوساط التونسية حتى يعتمدوا على ذلك في خداعهم واستدرارهم الاموال .

تلك هي حقيقة هؤلاء المجرمين والغاية من نشرهم صورة الامير العتيقة ورده وكتابه

فهل سيقابلون بالايجاب مثل العادة ؟ اننا لا نظن ذلك سيما بعد ما سمعنا في الايام الاخيرة الشعب يقول لهم « كفاكم تضليلا فقد جمعتم المال للمطبعة وانتم تطبعون صحيفتكم عند الصهيونيين وجمعتموه لجلب محامين من باريس للدفاع عن ضحايا المكنين فلم تفعلوا وقسمتم بينكم ما جمعتم

ومن اغرب ما شاهدنا اثناء مظاهرة عدائية قام بها عنصر كان من اشد المناصرين لهم ضد مجرمهم الاوحد امام « مكتب الحزب » ان المتظاهرين كانوا يصيحون ويقولون « كفاك تدجيلا اما كفاك ما جمعت باسم الحزب والمطبعة والبنك حتى اصبحت لك سبعمائة الف فرنك بالبنوك الفرنسوية واليوم اردت ان تاتينا من طريق آخر لتفتك منا قوتنا »

تلك هي الحالة التي وصل اليها هؤلاء الجناة وربما كشفنا الستار عن حقيقة ما وصل اليه كل فرد من العصابة باسم الدستور والوطن وكل آت قريب .

فتى الدستور

المحرص

يوم الخميس على الساعة ماء خرج قابض ادارة البريد يطوف بسوق البلدة يبرق ويرعد ويهدد ويتوعد ويقول من الذي كتب بجريدة « لاشارت » عني لا كسر له رأسه واخذ يتحرش بالناس فلم يخاطبه احد بكلمة تفاديا من وقوع ما لا تحمد مغبته . ونحن نلفت انظار اولياء الامور لردعه عن مثل هذا السلوك الغير اللائق والمتبر لعواطف السكان وعسى ان نرى اثر هذا الالفات في المستقبل خصوصا وان حضرته قد قال للكثيرين انه يعرف الشخص الذي كتب ضده وانه اذا رآه بادارة البريد فسينتقم منه فكيف تصبح ادارة البريد اذا بالنسبة لهذا التهديد

المنبر العام

المدرسة القرءانية التريكية

بسوسة

في يوم الخميس ثاني ذي الحجة وثالث فيفري الجارين زار مدرستنا القرآنية التريكية الحازم البارع والاداري الخبير العمدة المحترم السيد محمد سعد الله مدير جمعية الاوقاف مصحوبا بالاجلاء الافاضل المحترمين الحازمين السيد العروسي العنابي رئيس القسم العقاري بالجمعية والسيد الطاهر البكوش المتفقد ونائب جمعية الاوقاف بسوسة والسيد عبد الحميد المؤدب متفقد زياتين الاوقاف باستدعاء من كاتب هذا بمناسبة حضور جنابه بنيابة سوسة وغرضي من ذلك امران .

الامر الاول : ان جنابه زار مدرسة القيروان في المدة الفارطة ومدرسة القيروان تمثل مجهود المجموع القيرواني فكان من المناسب ان يزور مدرسة سوسة التريكية التي تمثل المجهود الفردي المشترك بين الرجل والمراة لان المؤسس لمدرستنا هو المرحوم السيد محمد التريكي باعانة زوجه واختها . ولا شك ان المجهود الفردي مهما عظم لا يماثل مجهود الجماعة فمدرسة القيروان مع فرعها بها اربعة عشر قسما ونحو الثمانمائة من التلاميذ ومدرسة سوسة بها الان نحو الاربعمائة تلميذ وتسعة اقسام وهي قابلة لان يزاد فيها ثلاثة اقسام اخر في قاعة المسامرات المستطيلة التي هي الان مقر الجمعية الخيرية موقتا . ويحق لمدير الاوقاف ان يطلع على الاوقاف العلمية الحاضرة

الامر الثاني ان جناب المدير قد كان عند نيابته بالقسم الاول وقف بين جمعية المدارس القرآنية وبين بعض رجال الادارة التونسية موقف المترجم البارع الحازم عند تحاورنا في شان اصلاحات المدارس القرآنية.

فاحببت ان يطلعه على المجهودات التي يبذلها مديرو المدارس القرآنية واساتذتها في تربية النشء والجمع والتوفيق بين الثقافتين العربية والفرنسية الى درجة الحصول على الشهادة الابتدائية الفرنسية وعلى درجة مماثلة لها او احسن منها في اللغة العربية والتعاليم الاسلامية النقية . ولا شك ان هذا النوع من التعليم هو الذي يصبو اليه معظم التونسيين ويتطلبونه . ولا زالت المدارس القرآنية تتدرج في الارتقاء من عام لآخر بحول الله تعلى .

وقد استقبل بعض تلامذة المدرسة جناب المدير ومن معه بالابيات الآتية :

مرحبا اهلا وسهلا بالضيوف الاكرمين
بمدير الوقف سعد الله حامي الواقفين
منقذ الاحباس من افلاسها الامر المشين
سوف تنجو بمساعيه من الداء الدفين
اننا النشء بنو العرب العظام الماجدين
نرث المجد ونبني شرفا للآخرين
ندرس القرآن والعرفان والدين المتين
نطلب العلم من المهد بغرب او بصين (١)
اصنع المعروف والخير لكل العالمين
اصلح الناس واتقاهم نصير البائسين

ثم وقع اختبار ثلاثة اقسام من تلامذة المدرسة في عدة مواد عربية وفرنسية من قراءة قرآن كريم وتفسير اجمالي ونحو و[illegible] ملخصة وفقه وتاريخ وحساب وبعض اناشيد مدرسية اخلاقية في مدة ساعتين . واننا وان

١ ـ فيه اشارة الى الاحاديث الواردة : اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ـ اطلبوا العلم ولو بالصين ـ الحكمة ضالة المؤمن حيثوجدها التقطها